الفتح الإسلامي لحصن كالونوروس وتحويله إلى ميناء علائية

د. نورة عبد الله باديباب

جامعة الملك عبدالعزيز/ جدة

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام

يظـــل تاريخ منطقة آسيا الصغرى في العصر السلجوقي في حاجة إلى بذل المـــزيد مـــن الجهد في البحث والدراسة لإلقاء الضوء على ما خفي من أحداث ومظاهر الحضارة في تلك الحقبة التاريخية الإسلامية.

لـــذا كانـــت ندرة ما كتب عن موضوع الفتح الإسلامي لحصن كالونوروس وتحويلـــه إلـــى ميناء علائية الإسلامي في عهد السلطان علاء الدين كيقباد الأول السلجوقي في المكتبة العربية خاصة أول دافع لي لكتابة هذا البحث.

ثـــم إن الفـــتح الإســـلامي لعلائـــية يعطـــي صورة حقيقية للقوة العسكرية والازدهـــار الحضـــاري للعصر الذي وقع فيه وهو عصر السلطان المعظم علاء الدين كيقباد الأول.

كما هيأ إنشاء ميناء علائية الإسلامي في منطقة معروفة بحصانتها وقدرتها الدفاعية للمسلمين في آسيا الصغرى ترسانة بحرية أمدت انطالية بما تحتاجه من سفن، وضمنت حمايتها، بالإضافة إلى أنها أصبحت ميناءً هاماً للتصدير.

ولـــم تقتصـــر أهمية علائية على ذلك إنما اعتبرها سلاطين سلاجقة الروم ملجـــأ لهم ولأبنائهم من بعدهم عند تعرضهم للأزمات، كما جعلوها مشتى مناسباً للتمتع بدفئها من صقيع وسط الأناضول في فترة الشتاء.

ويستعرض البحث تاريخ المدينة قبل الفتح الإسلامي ومسمياتها كما يتحدث بالتفصيل عن الفتح الإسلامي لما له من أهمية في تقدير حجم القوة العسكرية التي تمتع بها السلاجقة في عهد علاء الدين كيقباد الأول، ثم الجهد الذي بذل في سبيل تغيـــير ملامحهـــا وتحويلها إلى ميناء إسلامي، وأخيراً الوصف المعماري لبعض منشآتها التي ظلت شاهدة على عظمة تلك الفترة من تاريخها.

الفتح الإسلامي لحصن كالونوروس وتحويله إلى ميناء علائية

الموقع:

تقـــع علائية Alaiyye في جنوب آسيا الصغرى على ساحل البحر الأبيض المتوســـط، شرقي خليج أنطالية، وهي تبعد عن أنطالية مسافة مائة ميل، وترتبط بالأراضي الساحلية من خلال برزخ(١).

ويحـــدد أبـــو الفدا موقعها فيقول: "العلايا بليدة صغيرة على دخلة في بحر الروم وهي من فرض تلك البلاد في الجنوب من أنطالية على مسيرة يومين"(٢).

إلا أنـــه بالـــرجوع إلـــى الخريطة نجد أن القول بوقوع علائية في الجنوب الشرقي من أنطالية، هو الأكثر دقة والأوضح تحديداً من قول أبي الفدا.

ويذكـــر ابـــن العـــبري أنها تقع على بحر الادرياتيك(٣)، وربما يعني بذلك وقوعها في الحوض الشرقي من البحر المتوسط.

الأسماء التي أطلقت على علائية قبل الفتح الإسلامي:

(كوراكسيوم ــ كالونوروس ــ كاندلور)

هـــي مدينة قديمة ذكرت لأول مرة في أعمال الجغرافي القديم استراتبون(٤) Strabon مـــن أماســـية(٥)Amasya، والـــذي أطلـــق عليها اسم "كوراكسيوم"(٦) Coracesium، وهي كلمة يونانية تعني غراب السماء(٧).

وفـــيما عدا سترابو لم يستطع الباحثون العثور على اسم "كوراكسيوم" لا في المصـــادر الإســـلامية ولا حتى في المصادر الأوروبية خاصة فيما يتعلق بالفترة التي سبقت زمن الفتح الإسلامي(٨).

وبالنســـبة للمراجع الأوروبية الحديثة فقد ورد اسم كوراكسيوم لدى كل من رمســـي فـــي كـــتابه The Historical Geography of Asia Minor حيث كتبت

Korakesion[٩]، وذكـرها لسـترانج فـي كـتابه "بلدان الخلافة الشرقية" باسم Coracesium[١٠].

والحقـيقة أن "كوراكسيوم" لم يكن الاسم الوحيد الذي عرفت به المدينة قبل الفـتح الإسلامي، بل تعددت تسمياتها في العصور القديمة، فأطلق عليها البحارة اسـم "كالونوروس" أو خالون أوروسKolonoros وهي كلمة يونانية تعني الجبل الجميل[١١]، وذلك لما تميزت به المدينة من جمال طبيعي وموقع دفاعي[١٢].

وكـالونوروس هـو الاسم الذي أتفقت المصادر والمراجع الإسلامية على ذكـره، ومـنها كتاب ابن بيبي (الأوامر العلائية في الأمور العلائية) وكذلك في مختصـره (مختصـر سـلجوقنامة) حيـث كتبت "كلونوروس" وفي نسخة كتاب "تواريـخ آل سلجوق" المطبوع لمؤلفه يازجي زاده على أورد اسم "كالوبوروس" Kaloboros إلا أنـه مـن المؤكد وجود خطأ في النسخ حيث أن الناقل لابد وأن يكـون قد كتب اسم كالوبوروس بدلاً من كالونوروس. حيث يوجد الاسم صحيحاً وهـو كـالونوروس في النسخة الأصلية المكتوبة بخط يد المؤلف الموجودة في اسطمبول[١٣] كما ذكرها المولوي في صحائف الأخبار "كلونوروس"[١٤] ونقل عنه خليل أدهم في كتابه قيصري شهري[١٥].

أمـا المصـادر اللاتينية واليونانية التي وردت في الموسوعة الإسلامية فقد ذكرتها باسماء كانديلوروس Kandeloros، وسكاندلوروسSkandeloros وذكرها ديجونـيسDeguignes باسم قلعة كانديلورKandelor[١٦] وهي نفس الاسماء التي اسـتخدمها الأرمـن والبنادقة والقبارصة[١٧]. إلا أن سمبادSimpad مؤلف كتاب "تـاريخ أرمينـية الصغرى" والذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي ذكرها باسم غالونوروس[١٨].

وربما يمكن اعتبار الاختلافات الواردة في المراجع اللاتينية واليونانية وكذا البيزنطية عبارة عن أساليب في الأشكال الاملائية[١٩] كما يمكن اعتبار أن المسلمين قد سمعوا اسم كاندلور Kandelor وكتبوه بالحروف العربية "كنطالور" كما هو موجود في كتاب سلجوقنامة المكتوب باللغة الفارسية والموجود في المكتبة الوطنية بباريس وكذلك كتاب تاريخ آل سلجوق لمؤلف مجهول بالفارسية ترجمه إلى التركية فريدون نافز اوزلك وهكذا يمكن القول أن المدينة عندما فتحت على يد السلاجقة كانت تحمل اسمين هما كالونوروس وكانطلور[٢٠] (كاندلور).

كالونوروس وأعمال القرصنة:

وصف سترابو كالونوروس (كوراكسيوم) بأنها "قلعة قيليقيه بنيت على صخرة منحدرة، وهي المدينة الأولى بعد عبور بامفيليا "Pamphylia"[٢١]. وهيأ لها موقعها الجغرافي ووضعها السياسي أن تصبح في القرن الثاني قبل الميلاد موطناً للقراصنة، فاستخدمها في عام ١٤٣ ق.م. ديودوتس تريفون كقاعدة عندما أعلن ثورته على حكام الشام ورفض الانضمام إليهم[٢٢].

ولقد تجمعت لدى تريفون عدة عوامل شجعته على مزاولة أعمال القرصنة منها عدم وجود معارضة في المنطقة، وكذلك قرب المدينة من سوق العبيد الهام في جزيرة ديلوس[٢٣]، وتابع القيليقون نشاطهم في هذا المجال وازدادت قوتهم يوماً بعد يوم بسبب منافسة واهتمام الرومان بتجارة العبيد، وما تدره هذه التجارة من أرباح. وقد أعطى الفراغ السياسي في قيليقية والذي نشأ بسبب العداوة بين حكام مصر والشام[٢٤]، وعدم رغبة روما في التدخل[٢٥]،الفرصة للقراصنة للاستيلاء والسيطرة على أراضي امتدت إلى ما وراء جبال طوروس. وأصبحوا يتصرفون في البحار كيفما شاءوا[٢٦].

وعلـــى هـــذا النحو تحولت قيليقيه إلى مأوى وملجأ للقراصنة، ومخزن لما اســـتولوا علـــيه مـــن غـــنائم ومســـروقات. وقد انشأ ديودوتس تريفون قلعة في كـــالونوروس كان يضع فيها الأشياء التي يستولى عليها من أعمال القرصنة[٢٧]. وفـــي خـــلال فترة قصيرة امتدت أعمال القرصنة في كل أطراف البحر الأبيض المتوسط.

وأدى تطـــور الأمـــور إلى تدخل روما في كالونوروس(كوراكسيوم) بسبب انحـــــياز أهـــلها إلى مثريدات الســـادس Mithridates VI ملك مملكة بنطس[٢٨] Pontus الـــذي حكم آسيا الصغرى بأكملها. وقام مثريداتس بتحريض كالونوروس (كوراكســـيوم) وفكـــر في اللجوء إلى حماه تيجران ملك أرمينية ٩٥ – ٥٥ ق.م ضـــد أعدائـــه الـــرومان، فما كان من روما إلا أن اتخذت قراراً في آخر الأمر بإرسال جيش إلى آسيا الصغرى من أجل القضاء على قوة مثريدات المتزايدة[٢٩].

ونجح الجيش الروماني في إيقاع هزيمة ساحقة بمثريدات. لكن القراصنة لم يـــتأثروا بمـــا حدث حولهم في قيليقية بل زادوا من هجماتهم انطلاقاً من قاعدتهم الثابـــتة في كالونوروس (كوراكسيوم). ووجهوا عملياتهم إلى البحر الادرياتيكي، والبحر الأبيض المتوسط، ووصولوا إلى صقلية بل إلى السواحل الغربية لإيطاليا. يسلبون المدن ويختطفون الرومان الأغنياء لأجل الفدية[٣٠].

وفـــي عـــام ٧٤–٧٥ ق.م بدأت روما في التحرك مرة أخرى، وقام الوالي العام الروماني بيبلوس سرفيلوس بتنظيم سلسلة حملات ضد القراصنة، إلا أنهم لم يوفقوا في اجتياز القلاع والحصون القيليقية القوية[٣١]. واختبأ القراصنة في جبال طـــوروس عـــند مطـــاردتهم وخربوا ميناء ديلوس ونهبوه سنة ٦٩ق.م وازدادت ســـيطرة أولئك القراصنة على البحر المتوسط إلى درجة اعتراضهم نقل الحبوب

إلى روما[٣٢].

حملة بومبي ضد القراصنة في قيليقية ومعركة كوراكسيوم:

وحتى يضع الرومان حداً لتمادي نشاط القراصنة، أعطت روما قيادة أحدى الحملات القوية إلى بومبي Pompeius[٣٣] وأسندت إليه مهمة إخماد عملية القرصنة في البحر الأبيض المتوسط.

خرج بومبي على رأس هذه الحملة التي حشد لها حوالي ١٢٠,٠٠٠ مقاتل ووزع قواته في أنحاء البحر المتوسط تحت قيادة نوابه من الضباط توزيعاً ملائماً[٣٤]. واستطاع بومبي أن ينجز مهمته بنجاح تام في خلال ثلاثة أشهر، ففي خلال الأربعين يوماً الأولى تمكن من تطهير الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط من أولئك القراصنة، ثم اقتفى أثرهم إلى الحوض الشرقي[٣٥]. وتمكن في الفترة الباقية من الاستيلاء على كالونوروس (كوراكسيوم) نفسها بعد معركة كبيرة أمام أسوارها، وذلك في سنة ٦٥ ق.م. وأنهارت جدران الحصن السميكة تماماً، وتدحرجت الأحجار إلى البحر وتم تخريب أسطول القراصنة على يد بومبي[٣٦]. ثم ضيق عليهم الخناق في أوكارهم الجبلية بقيليقيه وقوض جميع معاقلهم القوية. ومن العوامل التي ساعدته على سرعة الانتصار، سياسة اللين التي استعملها مع من استسلموا له، إذ عفا عنهم ومنحهم حريتهم، وقام بإسكانهم في مدن قليلة السكان في قيليقية، وغيرها من المناطق، حيث توافرت لهم سبل العيش الشريف. وهكذا انهى بومبي الحرب ضد القراصنة نهاية موفقة في بحر ثلاثة أشهر بفضل حسن تنظيمه وتخطيطه[٣٧].

وبعد هذا النصر، مُنح بومبي السلطة المطلقة والكاملة لطرد مثريدات من آسيا الصغرى. وقد تخلص منه بسهولة، وبذلك وسع حدود روما إلى البحر

الأســـود. واســـتمر ليهزم تيجران ملك أرمينية وأضاف إلى المقاطعات الشرقية لروما أجزاء من بلاد الشام[٣٨].

ورغم أنه قد تمت هزيمة القراصنة في كالونوروس (كوراكسيوم) والمناطق المحـــيطة بها وطردهم منها بعد أن استمرت أعمالهم الغير شرعية لما يقرب من قـــرن ونصـــف قـــرن مـــن الـــزمان. إلا أن أعمال القرصنة لم تخمد في البحر المتوســـط[٣٩]. فعندما أدين يوليوس قيصر[٤٠] وحكم عليه بالموت هرب إلى آسيا الصغرى فأسره القراصنة، ثم تمكن من الهرب ووصل إلى مايلتوس "Miletus" وهـــناك بنى أسطولاً قوياً، وقام بهجوم غير متوقع على القراصنة وأخذ غالبيتهم كأسرى حرب، وأعدمهم شنقاً[٤١].

وفـــي عـــام ٤٨ ق.م لجـــأ بومبـــي إلـــى المملكة المصرية وترك يوليوس قيصر[٤٢] بدون منافس في روما. ومع أنه جعل آسيا الصغرى ولاية رومانية فقد طـــارده يولـــيوس قيصر إلى مصر وقبض عليه، وقطع رأسه. وما لبث أن وقع يوليوس قيصر في حب كليوباترا، وأعاد إليها المملكة المصرية في عام ٤٧ ق.م وهـــزم فرناسيس بن مثريدات البنطي في آسيا الصغرى في نفس السنة. لكنه ما لبث أن أغتيل في سنة ٤٤ ق.م[٤٣].

كالونوروس (كوراكسيوم) بين المصريين والرومان ٤٧ق.م – ١٩٢م:

وأثـــناء هذه الفترة حكم القائد الروماني انطونيوس آسيا الصغرى[٤٤]، ووقع هو الآخر في حب كليوباترا وسيطرت عليه تماماً وعاش معها في مصر لسنوات طويلـــة، وفـــي نهايـــة المطـــاف، و رغـــم أنه كان قائداً، فقد منح كالونوروس (كوراكســـيوم) والمـــناطق المحـــيطة بها إلى كليوباترا. وقد اغضب هذا الحدث منافســـه في الامبراطورية الرومانية أوغسطس[٤٥] والـــذي أعـــلن الحـــرب في

عـــام٣٢ق.م على كليوباترا وقهرها وأدى ذلك إلى إنتحارها مـــع انطونيوس عام ٣١ق.م وكنتـــيجة لذلـــك عـــادت كالونوروس (كوراكسيوم) مرة أخرى خاضعة للرومان.

ومـــن عـــام ٢٧ ق.م إلـــى عـــام ١٩٢م ظلـــت آسيا الصغرى جزءاً من الامـــبراطورية الرومانية. على هذا النحو يلزم أن تكون قيليقية وبامفيليا قد قبلتا هما الاثنتان وغيرهما من المدن الأخرى الديانة المسيحية في تاريخ مبكر واقيمت فيها أول كنيسة ومثلث من طرف أحد الاساقفة(٤٦).

وبعـــد أن أصـــبح أوغســـطس امـــبراطوراً (٦٣ق.م –١٤م) قـــام بتقسيم الامـــبراطورية إلـــى مقاطعـــات. مـــاعدا بعض الممالك التي ظلت تابعة لبعض الســـلالات الحاكمـــة على البحر المتوسط، رغم تبعيتها للامبراطورية الرومانية. وبمجرد تقسيم الامبراطورية، وتأسيس امبراطورية الرومان الشرقية اكتسبت مدن الـــبحر الأبـــيض المتوسط الأهمية العسكرية وأعيد بناء القلاع والحصون حول كالونوروس (كوراكسيوم) (٤٧).

استمرار استقلال كالونوروس(كوراكسيوم) في عصر الفتوحات الإسلامية الأولى:

لا توجـــد أيـــة إشـــارة فـــي المصـــادر والمراجع التاريخية لمحاولة فتح كالونوروس (كوراكسيوم) خلال عهد الخلفاء الراشدين (٦٣٢-٦٦٢م). حقيقة أن معاويـــة بن ابي سفيان، حاكم دمشق أستأذن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ليفتح قـــبرص، لكـــن الخليفة لم يأذن له، ثم حصل بصعوبة بعد ذلك على موافقة ثالث الخلفـــاء الراشـــدين عـــثمان بن عفان، فأبحر في عام ٢٨هـــ/ ٦٤٩م وبصحبته زوجـــته إلى قبرص على راس أسطول كبير، واحرز نصراً بسيطاً سهلاً، أنتهى بتوقـــيع معاهدة تتعهد فيها قبرص بعدم مساعدة بيزنطة وبدفع جزية سنوية قدرها

٧٢٠٠دينار تدفعها قبرص للدولة الإسلامية، وعاد إلى دمشق.

وفي عام ٣٣هـ/ ٦٥٣م قام معاوية بهجوم غير متوقع بواسطة اسطول كبير وهزم القبارصة[٤٨]. وبعد أن أصبح معاوية خليفة للمسلمين، فتح رودس في عام ٥٢هـ/ ٦٧٢م وظلت الجزيرة تحت الحكم الإسلامي لمدة سبعين عاماً، ورغم قرب ذلك النشاط كله من كوراكسيوم ذاتها إلا أنه لم يحدث أي هجوم عليها[٤٩]. ولم تتغير أحوال المنطقة فقد ظل جزء كبير من السواحل الجنوبية لآسيا الصغرى بعيداً عن سيطرتهم وحكمهم. وعلى الرغم من قيام القوات الإسلامية بالسيطرة الدائمة على مناطق طرسوس وواحة أضنة، إلا أن المنطقة الساحلية كانت بعيدة عن سيطرتهم، فقد حالت صعوبة الطريق الساحلي لقيليقيه من حيث الضيق والنتوءات البارزة دون وجود إرتباط بينها وبين كالونوروس (كوراكسيوم)، يضاف إلى ذلك سلسلة جبال طوروس العالية المنيعة والواقعة على المدخل المؤدي إلى هضبة الاناضول. فظلت كوراكسيوم منيعة حصينة مرتفعة فوق الصخور مما يحميها من الهجوم المباشر من جهتي البر والبحر. وفي هذا الصدد يقول عنها المولوي في صحائف الأخبار "وكانت أمنع القلاع وأحصنها من وجوه فإنها كانت وعرة المسالك صعبة المدارك قد أحاط بها الأنهار العظيمة الممتنعة العبور في جهات والبحر في جهة"[٥٠]. ويتابع المولوي "ولم يظفر بها أحد من الأمراء لكمال حصانتها حتى لم يقصدها أحد من سلاطين السلجوقية مع حرصهم على توسيع الملك واتصالها بملكهم ظناً منهم أنها تمنع فتحها وأخذها" [٥١].

وهكذا ظلت كالونوروس (كوراكسيوم) مستقلة في العصور الإسلامية الأولى ودفعت عنها الطبيعة الفتح لعدة سنوات. وكما تحطم الأسطول الإسلامي

وهـو في طريقة لغزو القسطنطينية على طول شواطئ بامفيليا في سنة ٥٨هـ/ ٦٧٨م هربت كالونوروس (كوراكسيوم) من الحكم الإسلامي لعدة سنوات[٥٢].

ولكن بمجرد اتخاذ السلاجقة عاصمتهم في قونية وتعزيزهم لقواتهم وتوطيد نفوذهـم بـدأوا يوسـعون حدودهـم منذريـن بانـتهاء اسـتقلال كالونوروس (كوراكسيوم).

امتداد الفتوحات الإسلامية في العصر السلجوقي:

بعـد أن وطد السلاجقة أنفسهم في آسيا الصغرى إبان القرن الحادي عشر المـيلادي/ الخـامس الهجـري، أخذوا يعملون على تأمين دولتهم من الناحيتين السياسـية والاقتصـادية. ولتنمـية مواردهم الاقتصادية زاد اهتمامهم بالتجارة، عصـب الاقتصـاد فـي بلادهم، وتوسعوا بسرعة في هذا النشاط. وفكروا في ضرورة إيجاد منافذ لهم على كل من البحر الأبيض والبحر الأسود اللذين يحدانها مـن الشـمال والجنوب. وفي عام ٥٩١هـ/ ١١٩٥م احتل السلاجقة سامسون، فكانـت أول ميـناء لهـم علـى ساحل البحر الأسود[٥٣]. إلا أن حكم السلاجقة لسامسـون لم يستمر طويلاً، ففي عام ١٢٠٠م هاجم الكسيوس الثالث امبراطور بيزنطة تجار السلاجقة في سامسون. وفي عام ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م أعاد كومنينوس الثالـث امـبراطور طرابيزون احتلال المدينة منتهزاً فرصة غياب قليج أرسلان الذي ذهب إلى الغرب ليتقاتل مع امبراطور نيقية ثيودور لاسكاريس[٥٤].

ومما ساعد امبراطور طرابيزون أيضاً عدم وجود حامية عسكرية قوية في المدينة. وإبان تزايد نفوذ السلاجقة حاول غياث الدين كيخسرو (٦٠١-٦٠٧هـ/ ١٢٠٤-١٢١٠م) أيضاً تأمين منافذ على البحر الأسود، لكن محاولاته لم تنجح.

وتحـت هـذه الظـروف اضطر للاتجاه لإيجاد منفذ للسلاجقة على البحر

الأبيض المتوسط.

وبدأ التمهيد لفتح انطالية بعد فترة قصيرة من اعتلاء غياث الدين كيخسروا العرش، وكانت أنطالية آنذاك تحت حكم مغامر توسكاني، وهو الدوبراندیني Aldobrandini[٥٥]. وبسبب سوء معاملة الفرنج للتجار المصريين في انطالية، وشكايتهم لكيخسرو الأول. قرر كيسخرو الأول فتح انطالية وضيق على أهلها في سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م. الذين استنجدوا بالصليبيين في قبرص وحاكمهم والترمونبليار Walter de montbeliard، نائب المملكة القبرصية والوصي على الملك الصغير هيولوزجنان ملك قبرص(٦٠١-٦١٥هـ/ ١٢٠٥-١٢١٨م). فهب والترمونبليار لمساعدة أهل أنطالية، ودخل المدينة بعد مغادرة السلطان كيخسرو الأول، وأبقى بعض العساكر في الجبال الواقعة بين أنطالية وقونية ليقطعوا الطريق والميرة عن أهل أنطالية[٥٦]. إلا إن مونبليار عجز عن منع الأتراك من سلب ونهب المناطق المحيطة بانطالية، فاشتدت الضائقة بأهل البلد البيزنطيين، وطلبوا من الفرنجه الذين يسيطرون على المدينة الخروج لدفع المسلمين، ونشب الخلاف بين الجانبين الفرنجة والروم الذين اختاروا الخضوع والتسليم للاتراك[٥٧]. وتم فتح انطالية بالكامل في٣شعبان سنة٦٠٣هـ/٥مارس١٢٠٧م[٥٨] في عهد كيخسرو الأول وتأسست حكومة إسلامية جديدة رأسها مبارز الدين ارتقش[٥٩]. واتخذت الإجراءات اللازمة لاستقرار التجار الاتراك فيها[٦٠].

وهكذا كان فتح انطالية نقطة تحول في تاريخ دولة سلاجقة الروم، إذ أن هذا الفتح منحها منفذاً مهماً على ساحل البحر المتوسط، وأتاح لها فرصة الاتصال البحري المباشر مع سائر القوى البحرية والتجارية المطلة على ذلك البحر خاصة البنادقة.

وترتب على مقتل السلطان كيخسرو أن تولى ابنه الأكبر عز الدين كيكاوس (٦٠٨-٦١٦هـ/ ١٢١١-١٢٢٠م) عرش السلطنة، لكن أخاه الآخر علاء الدين كيقباد قام ينازعه على العرش. حتى نجح كيكاوس سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م في إجبار أخيه على الاستسلام بعد أن حاصره حصاراً شديداً استمر نحو سنة في مدينة أنقرة(٦١).

واستمر كيكاوس الأول على سياسة والده التوسعية لإيجاد منافذ وموانئ لسلاجقة الروم، ففتح سينوب في سنة ٦١١هـ/١٢١٤م ودعا تجاراً كثيرين من المدن السلجوقية وأسكنهم فيها، وجعلها ميناء لعبور التجارة، وقاعدة لأسطوله الذي أنشأه في البحر الأسود(٦٢).

كما تمكن من قمع حركة التمرد التي حدثت في أنطالية سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٦م. وطرد منها ملك قبرص الذي كان قد انتزع المدينة خلال نزاع السلطان مع أخيه كيقباد على العرش، وأمر كيكاوس بترميم سور أنطالية وزيادة ارتفاعه، وأنشأ بها مساكن جديدة ونقل إليها طوائف من التركمان. كما أعاد تعيين مبارز الدين أرتقش مرة أخرى أميراً للسواحل(٦٣) في المدينة، وتفاوض للسلم مع القبارصة الذين اتفقت اهتماماتهم الاقتصادية ــ بعيداً عن الأهواء السياسية ــ فساعدت التجارة بين البلدين على إنعاش وازدهار الأوضاع(٦٤).

وكرست باقي سنوات حكم كيكاوس للحملات ضد الأرمن وغيرهم من ذوي التطلعات، ففي سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م شن الحرب على الملك الارمني ليو الثاني (٥٨٣-٦١٦هـ/ ١١٨٧-١٢١٩م) بسبب اعتدائه على الحدود السلجوقية. وأدرك الملك الارمني ليو الثاني أنه لا يستطيع الوقوف ضد الجيوش السلجوقية التي اندفعت على طول خط أنطالية الساحلي، واضطر إلى توقيع معاهدة تبعية

تضمنت شرطاً بدفع جزية سنوية باهظة، كما اعترف بسيادة السلطان بذكر إسمه في الخطبة وسكه على العملة، وسلم إليه قلاعه الحدودية[٦٥]. كما ضم السلطان أجزاء من شمالي الشام سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م مستفيداً من الخلافات الداخلية بين الأيوبيين. واعترف بسيادته العليا بعض الحكام المسلمين منهم الحاكم الارتقي محمد، وحاكم اربل مظفر الدين كوكبري[٦٦].

وتوفى كيكاوس وكانت وفاته في شهر شوال سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م. وهي السنة التي تولى فيها أخوه علاء الدين كيقباد عرش سلطنة سلاجقة الروم.

كان عهد علاء الدين كيقباد الأول (٦١٦-٦٣٤هـ/ ١٢١٩-١٢٣٦م) أكثر عهود السلاجقة إزدهاراً وأعظمها مجداً. "فقد استطاع بعون من الله تعالى أن يحول سلطنته إلى العلو والرقين حيث حقق الانتصارات الحربية وأنشأ القلاع العظيمة والأبراج العالية"[٦٧].

وقد أدرك علاء الدين كيقباد ضرورة متابعة سياسة أسلافه في تأمين الدولة سياسياً واقتصادياً. ويبدو أن السلطان أدرك أهمية أنطالية كميناء اقتصادي مهم فاقتنع بضرورة حمايتها وتأمين الطرق المؤدية إليها. وكانت أولى الخطوات التي اتبعها كيقباد في تنفيذ سياسته لتأمين حدود دولته من جهة ساحل البحر الأبيض المتوسط هي العمل على فتح إحدى القلاع الحصينة المجاورة لانطالية، وهي قلعة كالونوروس "كوراكسيوم".

الفتح الإسلامي لحصن كالونورس (كوراكسيوم) وتحويله إلى العلائية:

كان علاء الدين كيقباد منذ توليه السلطة يخطط لتوسيع حدوده، وبعد أن استكمل الخطط الحربية الخاصة بالفتح، أتخذ قراراً بضم كالونوروس لحدود الدولة السلجوقية وذلك أثناء مأدبة طعام أقامها السلطان، وحضرها رجال الدولة

وأعضاء المجلس الاستشاري للسلطان والأمراء والقادة العسكريون.

وكـــان ذلك أثناء تواجده بقيسارية وقد حفزه على ذلك حاكم أنطالية مبارز الديـــن أرتقش وأسد الدين كندصطبل المعروف باياس المجنون وهما من الأمراء الذيـــن كانوا في خدمة أبيه غيات الدين كيخسرو[٦٨]، وكانا قد أيقنا بضرورة قيام الســـلطان علاء الدين كيقباد بهذا الفتح لتأمين دولته من ناحية، ولإرهاب أعدائه المحيطين بمملكته من ناحية أخرى[٦٩].

وبمجـــرد عـــودة عـــلاء الدين كيقباد إلى العاصمة قونية صدرت الأوامر الخاصـــة بالاســـتعداد الحربـــي[٧٠]. وفي مدة زمنية لم تتجاوز العشرة أيام كان الجـــيش جاهـــزاً بكـــل عتاده ورجاله[٧١]. وفي هذا الصدد يقول ابن بيبي: "وجد الاقـــتراح ــ (يقصد فتح حصن كالونورس) ــ القبول لدى السلطان فأمر بإعداد قـــرار لتجهيز الجند والمهمات من طرف الولايات النائية. فقام كتاب الديوان في الـــتو واللحظـــة بـــإعداد الفـــرمان على ورق الكافور وزينوا الفرمان بالرسوم والخطـــوط الجمـــيلة وعرضوه على السلطان المبارك للتوقيع، وتم إرسال الأمر السلطاني على الفور بالبريد إلى الولايات النائية، وفي خلال مدة زمنية لم تتجاوز العشرة أيام، أمكن إعداد جيش من الخيول التي تجري مثل الرياح وينبعث الغبار مـــن تحـــت أظافـــرها وحوافرها واكتملت كل الترتيبات والتجهيزات العسكرية اللازمة"[٧٢].

ولحســـن الحظ كان وقت الهجوم في فصل الشتاء، وكان شتاء كالونوروس مثل الربيع، بحكم وقوعها على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وبعدها عن وسط آسيا الصغرى الشديد البرودة.

وفـــي غضـــون عشـــرة أيام، كان الجيش السلجوقي مستعداً لخوض القتال

ويسانده اسطول بحري قوي للسلاجقة في أنطالية.

سلك جيش السلاجقة الذي كان يقوده السلطان علاء الدين كيقباد نفسه أقصر الطـرق المؤديـة إلى أنطالية[٧٣]. وأمر السلطان بتقسيم الجيش إلى ثلاث فرق واحدة تسير مندفعة فوق الحجارة والمرمر تتسلق الجبال، والفرقة الثانية تهجم من جهة الساحل، والثالثة تقوم بحصار القلعة من ناحية البحر بواسطة السفن. ونجح الجنود الرماة المهرة في الصعود ونصب المنجنيقات فوق الجبال الشاهقة[٧٤].

وكانت هذه أول مرة يقوم فيها جيش سلجوقي بالمرور من هذه القناة المائية، والوصـول أمـام القلعة ونصب راجمات الحجارة والحمم بما يعادل مائة راجمة أمام أسوارها وحوائطها.

وبـدأ الجـيش السـلجوقي يمطر القلعة بالحجارة والسهام من البر والبحر وعلـى الرغم من حصانة وقوة الأسوار والحوائط، وكون طبيعة القلعة تسمح لها بالدفـاع، وتوافر الحرس المسلح بالنبال والسهام الحادة، إلا أن الجيش السلجوقي ظل صامداً أمام قوة الدفاعات والاستحكامات، بسبب حسن تخطيط السلطان علاء الدين كيقباد الذي أمر فرق جيشه بمهاجمة القلعة من جهة الجبال. فتسلق الرجال الجـبال فـي خفـة مـثل النمور الكاسرة. واستغرق حصار القلعة مدة شهرين، اسـتمرت خلالها مقاومة الأعداء، وفي مقدمتهم حاكم القلعة كيرفارد الذي ورث القلعـة عـن آبائه وأجداده منذ زمن الأسكندر[٧٥]. والذي كان حريصاً على عدم إضـاعتها. إلا أن كـيرفارد أدرك أخـيراً أن ملكه وحكمه سيزول أمام قوة هذا الجـيش الضـخم الـذي احـتل الجـبال والتلال والخنادق، وتمكن من اختراق التحصـينات والاسـتحكامات ووصل إلى القلعة العظيمة التي لم يستطع أحد قبل

ذلـــك أن يصلها دون مرشد أو دليل. بينما استطاع هذا السلطان عبورها بجنوده مثل الريح[٧٦].

ظل كيرفارد حاكم القلعة يفكر طوال ليلة كاملة في كيفية الدفاع عن القلعة، ولما تيقن من عجزه عن مقاومة الحصار، أخذ يفكر في التسليم والخضوع. ودعا أمـــراءه وأبلغهـــم بفقدانه الأمل في الافلات من يد هذا السلطان الذي "بلغ أعالي الـــنجوم وجانب طيران النسور"[٧٧]. وهو يعني بذلك بلوغه أعالي الجبال وتمكنه من الأماكن العالية الحصينة في القلعة هو وجنوده.

وهكذا فضل كيرفارد خيار السلام على الحرب والعداء، فأرسل مبعوثاً إلى مبارز الدين أرتقش حاكم أنطالية الذي كانت تربطه به صداقة الجوار، طالباً منه أن يكـــون سفيراً له للتوسط لدى السلطان علاء الدين كيقباد ليضمن له الاستسلام الآمن[٧٨].

ووصـــلت الأخـــبار التي أفادت بتراجع حاكم القلعة كيرفارد عن المقاومة، والانصـــياع إلـــى السلطان كيقباد الذي كان قد رأى رؤيا تبشره بالنصر والفتح. فبشـــر بها السلطان أمراءه وأمر بتوزيع الصدقات على الفقراء الذين شاركوا في هذا الفتح[٧٩].

وبينما كان مبارز الدين أرتقش يعرض حل المشكلة على السلطان، ظهرت علـــيه علامات الرضا، وقبل رغبة وطلب كيرفارد. وسارع مبارز الدين ارتقش بإرســـال مـــندوبه إلـــى كـــيرفارد[٨٠] يطمئنه ويوصيه باختيار طريق الرضوخ والانحـــناء لفرمان السلطان ويدخل في معيته. فسر لذلك كيرفارد وارسل رسالة إلى السلطان ورد فيها: (سلطان الدنيا، كما هو معلوم بأن هذه القلعة العالية كانت فـــي أيديـــنا وأيدي آبائنا وكانت السبب في العداء والخلافات منذ أيام الملك دارا

والملـــك خوشـــنك وكذا الاسكندر والقياصرة وهي من ممتلكاتنا الموروثة أبا عن جـــد. ولم يتقدم لفتحها ولم يخلف الله على وجه الأرض أو في السماء مثلها، وقد امتلأت بكل أنواع الرزق والأطعمة والمؤن التي تستمر حتى يوم القيامة. إلا أن نظـــري حيـــن يتجه نحو انتصاراتكم، يبدأ الفتور والوهن في الاقتراب من قلبي وجسدي وتتحول قوتي إلى ضعف ومن ثم فقد وجدت أن لا لزوم غير البحث عن مكـــان فـــي إطار شمس السلطان، وإذا سمحت شفقتكم ورحمتكم التي شملت كل الأطـــراف أن تعطـــي الأمن والأمان لروحي ومكانا أقضي فيه الأوقات في ديار السلطنة، لسوف أكون شاكراً ويكون هذا عطفاً كبيراً في حقي).

ويـــبدو أن الســـلطان علاء الدين كيقباد أراد التأكد من صدق كيرفارد في عرضه فطلب من كيرفارد تقديم أحد أفراد عائلته لإثبات المودة والصداقة. فبادر كيرفارد بإرسال أحدى بناته للخدمة في دائرة حريم السلطان، وتزوجها السلطان علاء الدين كيقباد واعتنقت الإسلام وأصبح اسمها "ماهبري خاتون"(٨١).

وفـــي مقابل ذلك الخضوع من جانب كيرفارد، أمر السلطان بإقطاعه خمس قطـــع من أراضي القرى التابعة لايالة آقشهر في ولاية قونية. وأرسل سفيراً إلى كيرفارد يبلغه بالفرمان الخاص بهذه المنحة(٨٢).

وفي صباح اليوم التالي خرج كيرفارد من القلعة واتجه إلى السلطان مقدماً اعتذاره الذي استمع إليه "بكل شفقة ورحمة". وطلب كيرفارد من السلطان التفضل بتشـــريف وزيارة القلعة(٨٣)، فدخلها كيقباد بأعلامه ورياته واستقبله أهالي القلعة بنـــثر الذهـــب والفضة. وأثناء صعود السلطان للقلعة شاهد المساحات الزراعية الواســـعة، وصـــوامع الغـــلال التـــي لا نهايـــة لها، إضافة إلى مخازن الأسلحة والتجهيزات العسكرية. فأخذ يتلو آيات الشكر والحمد على ما أنعمه الله عليه في

تيسير فتح هذه القلعة المنيعة[٨٤].

متى فتحت كالونوروس (كوراكسيوم):

لـــم يحـــدد ابـــن بيبي في كتابه "سلجوقنامة" المفصل أو المختصر، وكذلك يازجـــي زاده في كتابه "تواريخ آل سلجوق" تاريخاً لفتح قلعة كالونوروس. كذلك لـــم يذكره المؤرخ الأرمني سمباد في تاريخ أرمينية الصغرى وإنما ذكر فقط أن كيقباد تزوج من إبنة حاكم القلعة كيرفارد بعد فتحها[٨٥]. وحدد ابن العبري فتحها فـــي ســـنة ٦٢٠هـــ/ ١٢٢٣م[٨٦]، بينما حُدِّد في تواريخ آل سلجوق المعروف بأنونـــيم في سنة ٦١٨هـــ[٨٧]. والمعلوم أن السلطان علاء الدين كيقباد الأول قد تقلـــد الحكـــم في عام ٦١٦هـــ/ ١٢١٩م. وقد درج المؤرخ ابن بيبي على ذكر صعود وتولي السلاطين الحكم أولاً، ثم بعد ذلك يذكر تراجمهم ويعقب على ذلك أيضاً بالحديث عن الغزوات والفتوحات. واتبع المؤرخ يازجي زاده هذا الترتيب مقلداً ابن بيبي. ويتفق الاثنان على ذكر جلوس كيقباد الأول على الحكم وترجمته ثـــم يتحدثان عن فتح قلعتي علائية وآلاره. وبعد ذلك أوردا عنواناً يتعلق بإنشاء قلاع قونية وسيواس في أحداث سنة ٦١٨هـــ[٨٨]/١٢٢١م.

وطبقاً لرأي هذين المؤرخين فإن كالونوروس فتحت قبل إنشاء أسوار قونية وســـيواس[٨٩]، ويذكـــر المولـــوي في صحائف الأخبار أن فتح آلاره تم في سنة ٦١٨هـــ بعد فتح علائية[٩٠]. وبما أن فتح علائية كان باكورة أعمال علاء الدين كيقـــباد التوسعية وقد اتفق على أنه حدث شتاء، فإن القول بأن عملية فتح علائية كانت في شتاء عام ٦١٧هـــ/ ١٢٢٠م هو الأقرب لتسلسل الأحداث[٩١].

تسمية علائية:

يذكـــر يازجي زاده في سبب تسمية قلعة كالونوروس بعلائية، أن السلطان

عـــلاء الدين كيقباد رأى أن يتم تشريف هذه القلعة بالاسم واللقب المبارك للمقام السلطاني، فأصدر أمراً سلطانياً بتحويل اسمها من كالونوروس إلى علائية[٩٢].

ويذكر المولوي أن السلطان سمى القلعة المفتوحة باسمه العلائية لكونها أول فتحة مع امتناعها على آبائه[٩٣].

ويسميها أبوالفداء باسم "العلايا" فيقول: "العلايا بلدة محدثة أنشأها علاء الدين بعض ملوك الروم السلجوقية فنسبت إليه وقيل لها العلائية ثم خففها الناس وقالوا العلايـــا"[٩٤]. وبذلـــك تكون المدينة قد عرفت بثلاثة أسماء منذ فتحها في العصر السلجوقي وحتى الوقت الحالي وهي علائية، علايا، علانيا.

تحويل علائية إلى ميناء إسلامي:

بعـــد أن سيطر علاء الدين كيقباد على المدينة أصدر أوامره بهدم الكنائس وإنشاء مساجد وجوامع مكانها، وأجرى أوقافاً خيرية لرعاية ذلك[٩٥].

كمـــا قام علاء الدين بجلب الأهالي من رعايا الدولة السلجوقية وعمل على تســـكينهم فـــي المديـــنة، ووطن فيها أصحاب حرف المعمار والبناء، إضافة إلى العلماء وأهل المعرفة. وسمح للتركمان بالتواجد داخل الأراضي الملحقة بأطراف المدينة وسوادها. وحصنها بالرجال المستحفظين والسلاح وغير ذلك من اللوازم والمهمات[٩٦]. وبعد انتهائه من أعمال التوطين، قام علاء الدين كيقباد ببناء أسوار جديـــدة للقلعة، كما أصدر أوامره ببناء قلعة على الصخرة الكبيرة المشرفة على الساحل والمتحكمة فيه، والتي كانت تمثل مكاناً متميزاً لصد تحركات أي غاز أو مواجهة أي أسطول بحري[٩٧].

إلا أنه يمكن القول أن أهم الاعمال التي انجزت في عهد علاء الدين كيقباد فـــي علائية هو إنشائه ترسانة بحرية كبيرة استخدمت احواضها لبناء السفن التي

يلـــزم اســـتخدامها في الهجوم على جزر البحر المتوسط محاولة منه لإعاقة أية محـــاولات قد يقوم بها الصليبيون ضد سواحل بلاده، ولتدعيم قواته البحرية في خلـــيج انطالـــية[٩٨]. ولقـــد نجح علاء الدين كيقباد في جعل ميناء علائية ترسانة بحـــرية كبـــيرة تخدم الأسطول السلجوقي وذلك بفضل موقعها الحصين، ووفرة أخشـــابها والتي كانت من كثرتها تصدر إلى الاسكندرية ودمياط[٩٩]. وأخيراً قرر عـــلاء الدين كيقباد إدخال علائية كمركز لإمارة السواحل في أركان دولته تقديراً لأهميتها وبغرض السيطرة على قلاع أنطالية وعلائية معاً[١٠٠].

واستمر اهتمام علاء الدين كيقباد بعلائية حتى قبل وفاته بثلاث سنوات، تدل على ذلك الكتابات التي وجدت على الأسوار والآثار الداخلية لقلعتها والتي ذكرت اسم علاء الدين كيقباد وكتبت بين سنوات٦٢٣ -٦٢٩هـ/١٢٢٦- ١٢٣١م[١٠١]. ولم يشغله عن علائية سوى انشغاله بحملاته في الولايات الشرقية ومناطق شمال العراق[١٠٢].

وهكـــذا ساعدت هذه الخطوة على توفير الأمن لثغر انطالية وحماية السفن القادمـــة إليه من غارات القراصنة. أضف إلى ذلك ميزة أمنية أخرى لهذا الموقع الجديد تتمحور حول توفير الحماية لسلاطين السلاجقة وابناءهم واحفادهم في حال وقـــوع أي هجوم من ناحية الحدود الشرقية. وهو ما يشير إليه يازجي زاده حين يذكـــر أن عـــلاء الديـــن كيقباد أوصى بأنه في حالة وقوع هجوم قوي من جهة الشرق، وعدم مقدرة الحاكم وأولاده أو أحفاده على الصمود والمواجهة، أن يقوم الـــبعض باللجوء إلى قلعة علائية والبعض الآخر إلى قلعة سينوب[١٠٣]. ويتضح من هذا أن السلطان علاء الدين كيقباد كان من خلال فتوحاته وأعماله يهدف إلى توفير الأمن والاستقرار لدولته بعد أن أدرك خطورة الوضع السياسي خاصة على

الحـــدود الشـــرقية لبلاده، وكأنه كان يستشف ويتوقع أن تكون نهاية دولته ودولة أجداده عن طريق الغزو لشرقي بلاده.

ولم يكتف علاء الدين كيقباد في سبيل تأمين تلك المنطقة بفتح علائية وإنما عمـــل على فتح قلاع أخرى. فبعد إنشائه لحكومة قوية في علائية أخذ يضم كل القلاع المحيطة بها لزيادة تقويتها وتحصينها. وفي طريقة إلى إنطالية بعد عودته مـــن علائـــية لاحـــظ وجود قلعة آلاره، وهي قلعة متينة على رأس جبل شاهق، وكانـــت أشبه باللؤلؤة بين الصخور المرمرية. بجوارها نهر يجري فيه الماء في شكل جميل. وتحيط بالقلعة تلال وجبال صغيرة تقف مثل الحرس من حولها مما زاد فـــي قوتها ومناعتها على الغزاة. وكانت القلعة تخص أخاً لكيرفارد صاحب حصن كالونوروس وكان قد اعتزل الناس وترهب فيها. فأرسل علاء الدين كيقباد فـــرقة عسكرية تحت قيادة أحد كبار رجال الدولة يطلبون منه تسليم الحصن على الأمـــان[١٠٤]. وبعث برسالة ترغيب وترهيب إلى حاكم آلاره فحواها: "قبل شهر واحـــد فقـــط لم يستطع شقيقك ذو القدرة والشجاعة أن ينقذ قلعة كالونوروس من أيديـــنا فكيف تستطيع أنت وحالك هذه الضعيف أن تحافظ على هذا المكان[١٠٥]. فلتكـــن رجلاً عاقلاً وانساناً معتبراً من خطوب الأيام. والأفضل لكم والحال كذلك أن تطلب طريقة السلامة، وإذا سلمت لعبيدنا القلعة مثلما حدث الأمر من قبل مع أخـــيك، ستنال كل رغباتك على أنك إذا خطوت خطوة تخالف الفرمان السلطاني سوف تنال العقاب المناسب لهذا التصرف الجاهل"[١٠٦].

وأمـــام هـــذا الموقف لم يكن أمام حاكم قلعة آلاره سوى المثول والخضوع وقـــبول التكليف السلطاني. إلا أنه لم يستطع تحمل هذه الهزيمة والانكسار، ووقع فريسة مرض القولنج الذي أصابه قبل أن يجيب رسل السلطان، وأدى إلى قضاء

نحبه[١٠٧].

وأضطر اصحابه من كبار رجال القلعة إلى تسليم القلعة إلى جند السلطان، وتـــم هذا الفتح في سنة ٦١٨هـــ تقريباً[١٠٨]. ثم تابعت قوات السلطان فتح قلاع وحصون أخرى في نفس المنطقة. وحين بلغ خبر فتح قلعة آلاره لمسامع السلطان عـــلاء الديـــن كيقـــباد ابتهج وأمر بإقامة موائد الطعام لعامة الشعب تعبيراً عن سروره بهذا الفتح العظيم.

وقـــد حـــوّل عـــلاء الدين كيقباد قلعة علائية إلى مستوى يليق بقوة ومقدرة وعظمة الدولة، وتمكن من زرع هيبتها في نفوس كل من تسول له نفسه الخروج عن طاعة السلطان، وكانت سياسته في هذا المجال ناجحة[١٠٩].

ففـــي ســـنة ٦٢٧هـــ/ ١٢٢٩م. تلقى السلطان علاء الدين كيقباد رسالة من علائـــية أفادت أن حارس القلعة ينوي تسليمها إلى القبارصة. فأنكر السلطان هذا الفعـــل الغـــادر، وتوجه فوراً مع رجاله إلى علائية. ولما وصل إليها أخفى أمر قدومه، وأمر بإجراء تحقيقات سرية تبين على أثرها أن الحارس قد قام فعلاً بذلك العمـــل الدنـــيء الخائن فتم تمزيق جسده قطعة قطعة وعلقت أوصاله على أبراج القلعـــة. وواجه نفس العقوبة كل من عاون حارس القلعة في فعلته المشينة وصار مصير حارس القلعة عبرة وعظة لملوك السواحل إذا فكروا في خيانة الوطن[١١٠].

بقـــي علاء الدين كيقباد في علائية فترة بدأت من مطلع الخريف حتى بداية الربيع، حرص خلالها على لقاء سفراء الدول والممالك المجاورة، على الرغم من صعوبة طرقها ومناعتها، رغبة منه لاظهار ما تمتعت به علائية من مظاهر القوة العســـكرية والتقدم الحضاري[١١١]. ففي نفس عام ٦٢٧هـــ/ ١٢٢٩م استقبل فيها السفارة التي أرسلها جلال الدين منكبرتي سلطان الخوارزمية. وقد أفرد المؤرخ

ابـــن بيبـــي صفحات في كتابه تتعلق باستقبال السلطان لتلك السفارة أوضح فيها صعوبة الوصول إلى تلك القلعة الحصينة، ومظاهر الحضارة التي أبرزها علاء الدين كيقباد في مدينته ومنها بروتوكول استقبال السفراء، يقول ابن بيبي في هذا الشـــأن: "عبرت الهيئة المكونة للسفارة جبالاً شاهقة، وشاهدت أهوالاً لم تر مثلها في المنام، ولما اقتربت، وصلت أخبارها للسلطان، فأصدر أوامره بإعداد ركائب خاصـــة يترأسها الأمراء الكبار لتكون تحت إمرة الضيوف، كما أصدر السلطان تعلـــيماته بتخصيص مكان مميز لإقامة البعثة، وأقيمت موائد الطعام لمدة خمسة أيـــام بهـــدف تخفـــيف حدة ومشقة الطريق الذي لاقته البعثة. وفي اليوم السادس صـــدرت الأوامـــر السلطانية للأميران كمال الدين كمیار وظهير الدين ترجمان بملاقاة أعضاء البعثة وتطييب خاطرهم وأن يتفضلوا بالحضور للسراى السلطاني والـــذي انشأه علاء الدين في القلعة لعقد اللقاءات والتشريفات الكبيرة والضخمة، فأصـــبح مشـــهوراً بأنه أكثر القصور عظمة في عصره. ولما قدم أعضاء الوفد انـــبهروا بمـــا رأوه مـــن مظاهـــر العظمة والروعة التي حفل بها قصر علائية وطأطـــأوا الوجـــوه نحو الأرض احتراماً لمقام السلطان. وقام السلطان من مكانة نصـــف قـــيام تعبيراً عن التحية والاحترام. ثم قدم الوفد رسالته للسلطان عارضاً الأخـــبار التـــي حملهـــا، وشارحاً الأحوال الأخرى. وعاد الوفد إلى مقر إقامته الخاصـــة بعد فترة استقبال السلطان. وتمتعوا بعدها بمظاهر الكرم والضيافة لمدة أسبوع. ثم عقد المجلس السلطاني في اليوم الثامن وحضره السفراء الذين استقبلهم الســـلطان فـــي مجلســـه وهو يلبس تاج السلطنة فوق رأسه ويجلس على عرش مصنوع من الذهب المزين يسمى "جمشيد آني")[١١٢].

وهكـــذا يتضـــح أن اهتمام علاء الدين كيقباد بعلائية لم يكن مقصوراً على

اظهار مناعتها وحصانتها، بل اهتم أيضاً بإبراز ملامحها الحضارية والتباهي بها أمـــام سفراء وضيوف دولته، كما عمل أيضاً على تحويلها إلى مشتى رئيسي له ولأركـــان دولـــته، يتمـــتعون فـــيها بدفء الشتاء، بين الصيد والمرح والراحة والاســـتجمام بعـــيداً عـــن صـــقيع الأناضول، وبعد انقضاء الحروب والظروف الطارئة[١١٣].

كمـــا قام بتنفيذ العديد من أعمال التعمير والبناء وتزيين السرايات والقصور الـــرائعة في أماكن عديدة وجميلة مثل شكرخانة، وخاص باغجة، وأوبا، وجلفشا Gulefsan, Oba, Hasbahce, Sekerhan[١١٤].

ويذكـــر ابـــن بيبي أن كيقباد قد أنشأ ١٢ باباً في علائية وكان لهذه المدينة أبـــراجاً علـــى نفـــس نمـــط قلعة قونية. كما يشير بيوفيه Beauvais أن خزائن السلطان كانت في هذه المدينة[١١٥]. ولم يقتصر بناء القصور وتشييد المنازل على السلطان بل قام به أيضاً الأمراء وكبار رجال الدولة والقادة[١١٦].

وعلـــى هذا الشكل أمكن ظهور ميناء بحرياً ثانياً بجوار أنطالية على البحر الأبيض المتوسط علاوة أيضاً على كونه قاعدة عسكرية بحرية.

علائية في كتب الرحالة:

(١) يذكـــر ابـــن بطوطة وهو من رحالة القرن الرابع عشر الهجري عند زيارته للعلايـــا "أنهـــا أول بـــلاد الروم وأنها مدينة كبيرة على ساحل البحر يسكنها الـــتركمان وينزلها تجار مصر والإسكندرية والشام وهي كثيرة الخشب وفيها يحمـــل إلى الإسكندرية ودمياط، ويحمل منها إلى سائر بلاد مصر، ولها قلعة بأعلاها عجيبة منيعة، بناها السلطان المعظم علاء الدين الرومي"[١١٧].

(٢) وقـــد ظهـــرت علائـــية لأول مرة في خريطة على يد التاجر الشهير "بيري

رئـــيس" في أطلسه الخاص بالبحر الأبيض والذي بدأ كتابته في عام ١٥٢١م، وأهـــداه إلى السلطان سليمان القانوني. وعرف بإسم "كتابي بحرية" – Kitabi Bahriye ومـــدح فيه "بيري" رئيس الترسانة والميناء البحري، وبين خطورة هذا المكان وقت هبوب الرياح[١١٨].

(٣)وفـــي عام ١٦٧٢/٧١م جاء الرحالة "اولياجبلي" إلى هذا المكان، وذكر أنها عـــبارة عـــن المدينة الرئيسية للسنجق ويديرها حاكما "أحد الباشوات" مرتبطاً بمحافظـــة "أضـــنة". وأن هـــذا المكان كان مهجوراً ويقع داخل السنجق وهو عـــبارة عن قرية صغيرة تتراوح بيوتها بين ستين إلى سبعين بيتاً. وقد فقدت جمالهـــا ورونقهـــا وأهميتها القديمة. ويذكر أولياجلبي أن قلعة علائية أخذت مكانـــاً مســـتقلاً تماماً عن المدينة التي تقع في أحضان الجبل ويقع في داخلها قلعتيـــن للدفاع عنها، هما "اتشي قلعة" و"أحمدك". وقد بنيتا بشكل يسمح لهما بالدفاع والصمود لمدة طويلة من الزمن. وتم تأمين أسوارها بصهريج ضخم مـــن المـــاء. ويذكـــر أولياجلبـــي أيضـــاً أن من محاصيلها القطن والحرير والسمســـم[١١٩]. واعتـــبرت علائية في عهد أولياجلبي منطقة عسكرية يحظر دخول المدنيين إليها. وفي العصر الحالي تكمن أهمية دراسة ما بقي من آثار علائـــية ســـواء دار الأسلحة البحرية أو التحصينات الدفاعية على أنها مثالاً ونموذجاً للتحصينات السلجوقية التي اندثر معظمها[١٢٠].

الوصف المعماري لقلعة علائية وتحصيناتها:

تجـــدر الإشارة إلى أن معظم الآثار الموجودة اليوم في علائية ترجع لعهد عـــلاء الديـــن كيقـــباد. ومن أهمها القلعة ذات الخمسة أبواب المطلة على البحر والتـــي تتكون من ثلاثة أقسام داخلية، وكذلك مبنى الترسانة البحرية ذات العيون

الخمسة، وسقفها ذا القناطر[١٢١]. تقع قلعة علائية فوق صخرة جبلية يزيد ارتفاعها على أكثر من ٨٠٠م. وللصخرة نتؤ وبروز ممتد من ناحية البحر في الاتجاه الجنوبي. ويقل ارتفاع الصخور الهابطة إلى البحر من ناحية الجنوب والغرب في شكل حاد حتى يصل إلى ارتفاع ٢٦٠م[١٢٢].

أما من ناحيتي الشرق والشمال فإن ارتفاعاتها تنخفض لتصل إلى مستوى البحر. وعن النتوء والتل الواقع في الجنوب الغربي، فإنه يبدأ من مستوى منخفض جداً ويتجه من ناحية البحر بامتداد ٣٠٠م وهناك قرية تقع في القسم الشرقي كانت عبارة عن ميناء في العصور السلجوقية مثلما كان حالها في العصور القديمة وتمتد في البر لتغلق النصف الجنوبي للنتوء. كما أن القرية محاطة بأسوار اتشي قلعة (القلعة الداخلية) التي تقع في أعلى نقطة من الصخرة.

أما "فيزيل قلعة" (البرج الأحمر) التي تتحكم في الميناء من جهة الشمال وهي من الأبنية القديمة التي أنشئت في البداية، فإن اسوارها المبنية على شكل مثمن كبير، تعتبر من أهم الأجزاء الملفتة للنظر وانشئ خط الدفاع على شكل متعرج يبدأ من قيزيل قلعة ويتجه إلى الغرب وفي نهاية الخط بنيت قلعة على طراز العصر الهليني القديم، وترتبط بالمجموعة الانشائية المسماة "أحمدك"[١٢٣]. ويقع خلف هذه المجموعة تل صخري ينحدر ناحية البحر بشكل حاد. أما الأسوار المحيطة فهي تتجه ناحية الجنوب وتعود لترتفع ناحية اتشي قلعة، وجهة الميناء مارة من جوار الصخور الموجودة في الجهة الجنوبية لكتلة الصخور الكبيرة. ويمكن تفسير وجود الأسوار ذات الفتحات المستخدمة في اطلاق النيران بالأجزاء الجنوبية الغربية، والجنوبية، على أنها بهدف تقوية الاستحكامات الدفاعية[١٢٤].

وتكوّن الأراضي الواقعة بين قلعتي فيزيل قلعة وأحمدك مسرحاً يسهّل

عملـية صـد الهجمات البرية. وقد تعرض هذا الجزء للضرر كثيراً وهو الأمر الـذي دفع رجال البناء والمهندسون في عصر علاء الدين كيقباد للاهتمام بتهيئة وتجهـيز هذه الأراضي بشكل هندسي جيد. فأضيفت أسوار ملتفة خارج السور، كمـا حفر خندق جاف في إطار الخط الدفاعي للمكان. ويوجد في هذا القسم بابين أو مدخلين أساسيين، وهما باب القلعة أو الباب الأساسي الموجود في القمة والباب الأوسط الذي يقع في الأسفل(١٢٥).

وتمـثل إنشاءات الميناء اليوم أهم الآثار الشامخة التي ظلت باقية على مر العصور وأهمها قيزيل قلعة والترسانة.

قيزيل قلعة (البرج الأحمر): ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م:

تطلبـت وسـائل الدفـاع الجديدة في علائية توسيع التحصينات الموجودة، وتطويـر الميـناء، وتحويله إلى ترسانة بحرية. واحتاج التنظيم الجديد إلى إقامة بـرج ضـخم فـي زاويـة الحصن عرف باسم "فيزيل قوله" أو "البرج الأحمر" للمحافظـة علـى حوض السفن الكبير، وليكون في نفس الوقت مركزاً للأسوار الجديـدة التـي تـتجه نحو التل المجاور، الذي تتصل قمته مع القلعة التي كانت موجودة حينذاك ثم تنحدر نحو البحر(١٢٦).

وقـد بُـنى هذا البرج المثمن الجوانب الرائع المنظر حول دعامة مركزية اسـتعملت أقسـامه العليا كصهاريج للمياه، وتضمن البرج خمسة طوابق، الطابق الأرضـي والطابق الأول، ثم الطابق الوسط المخفي والطابق العلوي الذي يضم الحائط ذا الأبواب، ثم يأتي السطح ذو الستائر المنسقة تنسيقاً منظماً والذي يختلف تصـميم بعضـه عـن البعض الآخر، وتم تقسيم الفراغ الموجود داخل الجدران الجديـدة إلـى ستة أقسام. وتم بناء هذا البرج من الطوب الأحمر المحروق لذلك

عرف باسم البرج الأحمر.

الترسانة:

كان من أهم أقسام هذا التصميم حوض السفن أو ما يعرف باسم الترسانة الذي أنشئ في الجهة الجنوبية من الميناء، وحفر له نفق في الجرف على عمق ٢٦٢قدم، واحتوى عرضه البالغ ٣١٨ قدماً على خمسة دهاليز مسقفة.

وكان شكل هذه الأروقة التي كونت الدهاليز كحدوة حصان، صنعت سقوفها من الأجر، وترك وسطها فارغاً لتتمكن السفن الكبيرة الاختفاء فيها، وكذلك من أجل بناء سفن بصورة سرية داخل هذا الملجأ. وبنيت الواجهة من أحجار متينة منحوتة مربعة الشكل وضعت بعناية دقيقة(١٢٧).

أحمدك:

أطلق على السور الموجود في القسم الشمالي من الصخرة العالية اسم "احمدك" نسبة إلى أحد المعماريين الذين عاشوا في العصر السلجوقي.

وقد أنشئ هذا السور على أنقاض وجدران من العصر الهليني، قبل عصر السلاجقة، وجاء هذا الجزء المعماري على شكل استحكامات دفاعية كل استحكام يتضمن ثلاثة أبراج. فكان عبارة عن مجموعة برجية تتداخل فيما بينها بحوائط ضخمة. وقد أحيطت هذه المجموعة الإنشائية المعمارية غير المنسقة بمحلات سكنية بنيت في العصر السلجوقي(١٢٨).

خان آلاره: ١٢٣١ – ١٢٣٢/ ٦٢٩هـ:

"وخان آلاره" الذي لا يزال موجوداً الآن داخل حدود علائية يرجع أيضاً إلى عهد علاء الدين كيقباد وهو ما تثبته النقوش الكتابية(١٢٩). ويقع هذا الخان على نهير آلاره الذي يصب في البحر الأبيض، وترجع أهميته إلى أنه كان يمثل

أول استراحة على طريق القوافل القديم بين علائية وأنطالية وقونيه. وطبقاً للنقوش والكتابات الموجودة على ما تبقى من أسوار وحوائط لهذا الخان، فإن بناؤه قد تم على يد السلطان علاء الدين كيقباد في عام ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م[١٣٠].

كان هذا الخان قد أقيم بناء على رغبة السلطان نفسه، إلا إن خطة بنائه جاءت مختلفة عن بقية خانات السلطان الأخرى. فلقد كانت خانات السلطان تبنى على شكل أفنية مفتوحة، وصالات مغلقة، على عكس هذا الخان الذي جاء على شكل مربع قائم الزوايا، وجمع بين القسم المغلق والمغطى وبين الفناء المفتوح[١٣١]. وفناؤه ضيق (٥×٢٧م) محاط بغرف مفتوحة وأخرى مقفوله. والغرف الأربع التي تلي المدخل وتقع على جانبي الفناء لها دهاليز توصلها بممرات طويلة تمتد إلى الخلف، نحو حظائر الجياد (الاسطبل). وإلى يسار المدخل يوجد سلم يوصل إلى مصلى صغير، ويغطيه قبو مستعرض مزخرف وبه فتحة في وسطه. ولا وجود لزخارف أخرى سوى سباع محورة تقوم مقام الكوابيل، وتجئ فوق الإطار الكتابي الذي يعلو المدخل. وتوجد كذلك كوابيل مماثلة على الدعامات التي في داخل البهو[١٣٢]. ويمثل خان آلاره مجموعة مختلفة من نماذج أماكن الاستراحات بالاناضول، وهو اليوم أفضل النماذج الأثرية التي تعبر عن هذه المجموعة الهامة من الخانات.

ويقال أن سبب بناء خان آلاره بشكل مختلف عن خانات عصره أن السلطان علاء الدين كيقباد كان يستريح فيه هو ومعيته أثناء رحلاته، ومن ثم فقد انشئ على هذا الطراز خصيصاً للسلطان وقد بنى الخان من الحجارة المقطوعة على أحجام كبيرة صلدة منتظمة الشكل[١٣٣]، واستخدمت الحجارة الصغيرة في الأجزاء المطلة على الجبال[١٣٤].

النقوش الكتابية:

كـــان الرحالة "أولياجلبي" هو أول من تحدث عن الكتابات العربية الموجودة فـــي قـــرية أوبـــا بعلائية. وكان "خليل أدهم بك" هو أول من تناول تلك الكتابات بأســـلوب علمـــي(١٣٥). ولا زالت الدوائر العلمية لليوم تأخذ بالتقسيم الذي أورده ماكس فان برهم Max van Berchem بالنسبة لنوع الخط المستخدم في كتابة تلك النقوش. وهو التقسيم الذي يدور حول وجود نوعين أساسين لكتابات سلاجقة آسيا الصـــغرى. وأن الكـــتابة ذات الحروف المنتظمة والمستديرة ذات العمق والحجم الكبير هي نوع خط النسخ الأيوبي. أما الحروف غير المنتظمة والضيقة والرفيعة ذات الطول فهي تنتمي إلى خط النسخ السلجوقي. ويلاحظ في اسطر كتابتها أنها متـــباعدة ومنفصـــلة عن بعضها البعض(١٣٦). وقد تعددت تلك الكتابات في كافة أنحاء علائية وكان أهمها موجوداً في منطقتي البرج الأحمر والترسانة، وتنوعت ما بين خط النسخ السلجوقي، وخط النسخ الأيوبي.

ونظـــراً لأهمـــية النقوش الكتابية في كتابة الحقائق التاريخية والتعرف على المنجزات المعمارية والمظاهر الحضارية للدول التي ترجع إليها أو للتعرف على الأشـــخاص الذيـــن قـــاموا بكتابتها أو السلاطين والأمراء الذين تبرعوا لتنفيذها، ســـنلقي الضـــوء على أهم النقوش الكتابية ــ وليس جميعها ــ في علائية، والتي تحمـــل كـــتاباتها اسم علاء الدين وسنوات ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٩، سواء تلك التي كتبت بخط النسخ الأيوبي، أم بخط النسخ السلجوقي.

أولاً : النقوش الكتابية بخط النسخ الأيوبي في منطقة البرج الأحمر (قيزيل قلعة):

من الممكن قراءة ثلاثة كتابات فقط من الكتابات الموجودة في البرج الأحمر (قيزيل قلعة) وهي تحتوي على قدر جميل من الزخرفة والزينة.

وتعتبر الكتابة الموجودة في المدخل الرئيسي للقلعة هي الأجمل من الناحية الهندسية ويعتبر إطارها من الآثار النادرة. وقد حفرت في الحائط بعمق يتراوح بين ١-٢سم. وبميل هندسي يحفظها من مياه الأمطار. ويأخذ نفس نوع الإطار الرائع الجميل مكانه أيضاً على باب الترسانة. ولقد استخدم الطوب الأحمر في بعض الإطارات الكتابية لعمل حافة بارزة حول الإطار تأخذ شكل المثلث لمواجهة الأمطار. أما الانحناءات الموجودة في الإطار فقد استخدمت في غاية الدقة والاهتمام(١٣٧).

ومن الكتابات التي كتبت بخط النسخ الأيوبي لوحة من سبعة أسطر وضعت في الطرف الجنوبي للبرج الأحمر(١٣٨) وهي كالتالي:

١. أمر بعمارة هذا البرج المبارك مولانا السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم مالك رقاب
٢. الأمم سلطان سلاطين العالم حامي بلاد الله حافظ عباد الله علاء الدنيا و
٣. الدين غياث الإسلام والمسلمين محي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين
٤. ظل الله في الارضين جلال الدولة القاهرة مغيث الامة الباهرة محي العدل والانصاف
٥. سلطان البر والبحرين(١٣٩) كهف الثقلين(١٤٠)محرز الخافقين(١٤١)تاج آل سلجوق سيد الملوك
٦. والسلاطين أبو الفتح كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان برهان أمير المؤمنين(١٤٢)
٧. خلّد الله سلطانه في (غرة) ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة.

وهناك كتابة وردت في الجهة الشمالية من قيزيل قلعة (البرج الأحمر) وهي مكتوبة بخط النسخ الأيوبي على أربعة أسطر(١٤٣) وهي :

١- أمر بعمارة هذا البرج المبارك مولانا السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم.
٢- مالك رقاب الأمم سلطان البر والبحرين علاء الدنيا والدين أبو الفتح.
٣- كيقباد بن كيخسرو بن قليج أرسلان برهان أمير المؤمنين خلد الله.

٤- سلطانه في غرة ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وهـــناك كتابة تحتل موقعاً في جنوب المدخل الوحيد الواقع في الشمال الشرقي للبرج الأحمر (قيزيل قلعة) وتحتوي على اسم المعماري، وهي أيضاً بخط النسخ الأيوبي بمقاس ٥٠×٥٠سم وكتبت على ثلاثة أسطر[١٤٤] **وهي :**

١- عمل أبو علي بن أبي.

٢- الرخا بن الكتاني.

٣- الحلبي رحمه الله[١٤٥].

وهـــذه هي الكتابة الوحيدة الموقعة لمعماري في علائية، وهي تؤكد أنه كان من بـــلاد الشـــام ولكـــنه لم يكن الشامي الوحيد الذي استخدمه السلاجقة في أعمالهم البنائية المعمارية.

ومما يلاحظ على الكتابات في علائية، إن الكتابة الموجودة في قيزيل قلعة متفوقة على جميع الكتابات الموجودة في بقية علائية من ناحية المهارة اليدوية والشكل.

ثانياً: النقوش الكتابية في منطقة الترسانة:

أمـــا الكـــتابات التي وجدت في علائية والتي كتبت بخط النسخ السلجوقي البارز فمنها لوحة كتابية موجودة في المدخل الشمالي للترسانة البحرية وهي مكونة من خمسة أسطر وتحتوي على توقيع السلطان. وهو يرد في السطر الأول من اللوحة ويتخذ مكانه داخل كمرة أو إطار رقيق رفيع. وهناك خطٌ تحت كل سطر. وهذه الكتابة كالتالي:

١. المنّة لله

٢. السلطان الأعظم شاهنشاه

٣. المعظم علاء الدين والدين ابو

٤. الفتح كيقباد ابن كيخسرو ابن قلج

٥. ارسلان قسيم آمير المؤمنين[١٤٦]

وهناك لوحة كتابية تتخذ مكانها في الطرف الشمالي للترسانة البحرية، وهي بخط النسخ السلجوقي ومكونة من خمسة أسطر[١٤٧] كالتالي:

١. المنّة لله

٢. السلطان

٣. المعظم علاء الدنيا والدين سلطان البر والبحرين

٤. أبو الفتح كيقباد بن كيخسرو برهان أمير المؤمنين

٥. في سنة خمسة وعشرين وستمائة

وفي الجهة المطلة على البحر في شرق الترسانة، توجد لوحة كتابية كتبت بالخط السلجوقي من نوع النسخ[١٤٨]، ومكونة من أربعة أسطر وهي:

١- نصر من الله وفتح قريب.

٢- السلطان.

٣- الأعظم علاء الدنيا والدين سلطان البر والبحرين

٤- لبحرين أبو الفتح كيقباد برهان أمير المؤمنين.

في سنة خمسة وعشرين وستمائة.

وفـــي الجزء الشمالي من البرج الصغير الواقع بين الترسانة ومخزن السلاح تقع لوحة كتابية مكونة من أربعة أسطر وبخط النسخ السلجوقي البارز[١٤٩] وهي:

١- في أيام السلطان المعظم.

٢- علاء الدنيا والدين أبو الفتح كيقباد بن.

٣- كيخسرو برهان أمير المؤمنين في شهر.

٤- الله صفر ختم بالخير سنة ستة وستمائة.

وهـناك كـتابات أخرى كتبت بخط النسخ السلجوقي في مناطق متفرقة من علائـية تحـدث عنها بإسهاب وتفصيل سيتون للويد وستورم رايس في كتابهما (علائـية) وكذلك إبراهيم قونيلي في كتابه "علائية" وفي إلقاء الضوء على بعض تلـك الكتابات والتي نقشت في سنوات متفرقة ما يؤيد القول الذي سبق ذكره من أن الكتابات التي وجدت على الأسوار والآثار الداخلية لقلعة علائية والتي ذكرت اسـم عـلاء الدين كيقباد وكتبت بين سنوات ٦٢٣-٦٢٩هـ / ١٢٢٦-١٢٣١م تثبـت استمرار علاء الدين كيقباد بالاهتمام بعلائية بشكل مستمر ودائم حتى قبل وفاته بثلاث سنوات.

فهناك نموذج كتابي موجود في الجبهة الشمالية للبرج الأساسي الموجود في أحمدك ومكتوبة بخط النسخ السلجوقي على ثلاثة أسطر[١٥٠] وهي:

١- السلطان المعظم علاء ا.

٢- لدنيا والدين كيقباد بن كيخسرو.

٣- ..... تاريخ (؟) سنة أربع وعشرين وستمائة.

ولعل هذه الكتابة هي الأجمل من حيث الكتابات الموجودة في علائية خاصة جملـة "كيقـباد بن كيخسرو" كتبت بشكل جميل وبلا عيوب[١٥١]. ومن الكتابات الأخـرى فـي علائية والتي تعود لعهد علاء الدين كيقباد كتابة تأخذ مكانها على سـقف الصـهريج الكبـير للقلعة حيث استخدمت فيها قطعة كبيرة جداً وهي في أربعة أسطر، وكتبت بخط النسخ السلجوقي كالتالي:

١- السلطان (الأعظم .....).

٢- علاء الدنيا والد (ين أبو الفتح كيقباد).

٣- بن كيخسرو بن قلج أ [رسلان قـــ] (سيم أمير المؤمنين).

٤- في تاريخ سنة تسع وعـــ (شرين وستمائة على يد العـــ(ـــبد ..).

والكـــتابة الموجـــودة على باب خان الارا مكتوبة بخط النسخ السلجوقي في ســـتة أسطر وهي تثبت أن بناء هذا الخان يرجع لعهد السلطان علاء الدين كيقباد الأول.

١- العظم (Sic) شاهنشاه المعظم مالك رقاب.

٢- الأمم سيد سلاطين العرب والعجم سلطان.

٣- الحق كشور كشاي جهان سلطان البر.

٤- والبحر والروم والشام والأرمن والفرنج.

٥- علاء الدنيا والدين كيقباد بن كيخسرو بن.

٦- قلج أرسلان برهان أمير المؤمنين في التاريخ سنة تسع وعشرين وستمائة[١٥٢]

وهكذا يتضح من خلال الوصف المعماري لمنشآت السلاجقة في علائية وما كتـــب علـــيها من نقوش، روعة وتقدم الفن المعماري السلجوقي في بناء القلاع والأســـوار والتحصـــينات العســـكرية. كما أثبتت النقوش بما لا يدع مجالاً للشك عظمـــة عصـــر الســـلطان علاء الدين كيقباد ورفعة مكانته وهيبته بين سلاطين العرب والعجم بما تمتع به من ألقاب سلطانية تدل على الرفعة والعزة والسيادة.

خـاتمة

كان أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وحقائق هامة هي :

(١) يـــرجع تأخر الفتح الإسلامي لحصن كالونوروس إلى عهد علاء الدين كيقباد الأول بســـبب مـــا تمتع به الحصن من موقع حصين إذ يقع في بقعة محمية تحيط بها القلاع والجبال اتخذها القراصنة مقراً لأوكارهم.

(٢) كـــان فتح علائية في سنة ٦١٧هـــ/١٢٢٠م أول فتح يقوم به السلطان علاء الديـــن كيقـــباد الأول بعـــد توليه العرش، وكان الخطوة الأولى نحو تحقيق الانتصارات المتوالية في سبيل توسيع حدود السلطنة وتوطيد نفوذه.

(٣) يدل نجاحه في تنفيذ هذا الفتح – الذي غفل عنه أسلافه – بيسر وسهولة على الرغم من حصانة المنطقة ومناعتها، على حسن تخطيطه وتفوق جيوشه في مدى القوة والاستعداد.

(٤) حقـــق هذا الفتح الحماية لثغر انطالية وأمده بما يحتاجه من قوات، وساعد في حماية السفن القادمة إليه من غارات القراصنة.

(٥) توافر للسلاجقة نتيجة هذا الفتح مشتى يتمتعوا بدفئه في فصل الشتاء هرباً من صـــقيع الأناضـــول. كمـــا اتخذوه ملجأً آمناً للهاربين والمطاردين من أبناء سلاطين السلاجقة وقت الأزمات.

(٦) أهـــم ما حصلت عليه السلطنة السلجوقية من جراء فتح علائية تلك الترسانة الضـــخمة التي صنعت في أحواضها أحسن أنواع السفن بسبب توافر الخشب مما هيأ للسلطنة أسطولاً بحرياً ضخماً.

(٧) تمـــيزت علائية أيضاً بمنشآتها الدفاعية الحصينة الأخرى التي حرص علاء

الدين كيقباد على إنشائها خلال السنوات من ٦٢٣-٦٢٩هـ والتي كان أهمها البرج الأحمر - والترسانة - واحمدك، وهي المنشآت التي لازالت أثراً ونموذجاً منفرداً لدراسة التحصينات السلجوقية. وما كتب عليها من نقوش أثرية ألقت الضوء على تلك الفترة التاريخية الهامة من عصر علاء الدين كيقباد السلجوقي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية والمعرّبة :

- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، ت ٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- أوقطاي أصلان أبا : فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، أسطمبول ، ١٩٨٧م.
- تمارايس : السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخوري، إبراهيم الداقوقي، بغداد، ١٩٦٨م.
- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة،١٩٧٨م.
- ابن سعيد المغربي(أبو الحسن علي بن موسى المغربي، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت ١٩٧٠م.
- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني (عصر الثورة)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.
- ابن العبري (أبو الفرج جمال الدين): تاريخ الزمان، ترجمة الأب إسحاق رملة، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م.
- فاروق محمد عز الدين : القدس تاريخياً وجغرافياً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م.
- أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، ت ٧٣٢هـ): تقويم البلدان، طبعة باريس، ١٨١٤م.
- فؤاد حسن حافظ: تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم، القاهرة،١٩٨٦م.

- كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- منجم باشي المولوي (أحمد بن لطف الله المولوي الشهير باسم منجم باشي، كان حياً سنة ١١١٦هـ): صحائف الأخبار في وقائع الإعصار، مخطوط مكتبة أحمد الثالث، أسطمبول، رقم ١/١٢٥٤.

ثانياً : المصادر والمراجع الفارسية :

- الاقسرائي (محمود بن محمد) من مؤرخي القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي): مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، تصحيح د. عثمان توارن، تاريخ إيران، انتشارات أساطير.
- ابن بيبي (الحسين بن محمد بن علي المنشئ الجعفري ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م)، مختصر سلجوقنامة، منشور في تواريخ آل سلجوق، نشره هوتسما في سلسلة Recueil de Textes Relatifs a I'histoire des Seldjoucides, Vol.IV, Leide, 1902.
- مؤلف مجهول: تاريخ آل سلجوق، نشره فريدون نافز أوزلك باسم Anonim في سلسلة Anadolu Selquklulari Devleti tarihi, III, Ankara, 1959.
- يازجي زادة علي : تواريخ آل سلجوق، اسطمبول.
- وهناك مرجع عثماني هو خليل أدهم، قيصري شهري.

ثالثاً : المصادر والمراجع الأجنبية :

- Cahen (claud) : Preottoman Turkey, Translated from French by J.Joins William, London, 1968.
- Cary (M), M.A., D.Litt, A History of the Greek world, London, 1963.
- Celebi (Evliya) : Seyahatname, IX, Istanbul, 1935.
- Huart (Clement) : Epigraphie Arab D'Asie Mineure (Revue/Semitique).

- Islam Ansiklopedisi, Istanbul, 1965.
- Kitabi - Bahriye, Istanbul, 1935.
- Koman (M.Mesud) : Karaman Ogullari Tarihi, Konya, 1946.
- Konyali (IBRAHIM) : Alanya (Alaiyye), Istanbul, 1946.
- Kurkman (Garo) and Idiler (Omer) : Alaiye Paralari, Coinage of Alaiye, Istanbul 1981.
- Lang, David Marshall : Armenia Cradle of civilization, London, 1978.
- Lioyd (Seton) and (Rice) Storm : Alanya (Alaiyya), Ankara, 1964.
- The oxford classical dictionary, Oxford, 1958.
- Ramsay (W.M) : The historical Geography of Asia Minor London.
- Sempad : Connetable, chronicon, in recueil des historiens des croisades, Documents Armeniens, vol. 1
- Strabo, XIV. (Leob classical liberary (L.C.L) Strabo Geography London.)
- Turan (Osman) :

1-Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks, in the cambridge history of Islam Vol, IA, Cambrige, 1980.

2-Selcuk Devri Vakfiyeleri, Belletan, Ankara.

- Turklerin Tarihi umumisi, cilt7, Istanbul.

الحواشي:

(١) Islam Ansiklopedisi, cilit MEB, Istanbul, 1965, p. 286, 287 وانطالـــية كانت ميناء وحصناً مشهوراً للـــروم تقـــع فـــي داخل البحر، وهي في غاية الحصانة لعلو سورها، ولها بابان إلى البحر وإلى البر، أبو الفدا، تقويم البلدان، مطبعة باريس، ١٨١٤م، ص٣٨٢.

(٢) ابو الفدا : تقويم البلدان، ص٣٨٣.

(٣) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٦٧.ترجمة الاب اسحاق رملة، بيروت، دار المشرق ش م م،١٩٨٦م.

(٤) ســـترابو: جغرافـــي يوناني، زار مصر سنة ٢٥ ق.م، وقام بزيارات عديدة لبلاد الشرق، وعرف بدقة الملاحظة، والاعتماد على السلطان الرسمي في البلاد لجمع المعلومات.

(٥) أماســـية: مديـــنة تركـــية تقـــع شرقي سنوب مشهورة بالبساتين يجري بها نهر اماسية، وهي من مدن الحكماء. أبو الفداء تقويم البلدان، ص٣٨٣.

(٦) Strabo, XIV, Leob classical liberary [L. C.L] Starb Geography, London, p. 668

(٧) Ibrahim Kouyali: Alanya (Alaiyye), Istanbul, 1946, p. 49

(٨) Ibraim Kouyali: Alanya, p. 58 -59

(٩) Ramsay (W.M): The Historical Geography of Asia minor, p. 450

(١٠) كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـــ، ص١٧٥.

(١١) Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye paralari, p.122.
Islam Ansiklopedisi, cilt, MEB, P. 286

(١٢) Seton Lloyd and storm rice: Alanya, p.1

(١٣) يازجي زاده علي: تواريخ آل سلجوق، ص٢٤٣.

(١٤) المولـــوي: صحائف الأخبار في وقائع الأمصار، مخطوط، مكتبة أحمد الثالث، اسطمبول، رقم١٢٥٤، ورقة ٧٨أ.

(١٥) خليل أدهم: قيصرية شهري، ص٤٥، ٤٦.

(١٦) Turklerintarihi umumisi, cilt 7, p.373

(١٧) Ibrahim Konyali: Alanya, p. 59

(١٨) Sempad Connetable, chronicon, in recueil des historieus des croisades, Documents Armeniens, vol. I, p. 945

(١٩) فـــي الواقع أن حرف S كان يوضح أحياناً أمام بعض الأسماء الخاصة فنرى مثلاً "أطاليا" تذكر أحياناً Ataleia واحياناً أخرى Satalia انظر Ibrahim Konyali: Alanya, p.59

(٢٠) تاريخ آل سلجوق لمؤلف مجهول: نشره فريدون نافز اوزلك باسم Anonim في
An Dolu Selguklulari Devlet Tarnhl, III, Ankara, 1959, p.54

(٢١) Strabo, XIV, p.668 وتمتد قيليقية على طول ساحل البحر المتوسط جنوب جبال طوروس وتشتمل على خليج الاسكندرونه ومدن هامة مثل طرسوس وأذنه والمصيصة وعين زوربة وغيرها. وتكثر بها الجبال الوعـــرة، وغالـــباً ما تنتهي تلك الجبال بألسنة صخرية داخل البحر تشكل مرافيء صغيرة محمية، حيث اتخـــذ مـــنها القراصنة في العصور القديمة ملجأ لهم. انظر Lang, David Marshall, Armenia cradle of civilization, London, 1978, p.200 وبمفيلـــيا احدى المقاطعات اليونانية القديمة في جنوب آسيا الصغرى تطـــل على ساحل بحر الروم انظر: M. CARY, M. A, A history of the Greek world, London, 1963, p.100.

(٢٢) Strabo, XIV, P.668 كانت بلاد الشام تحت حكم السلوقيين وهم سلالة هلنستية أسسها سلوقس الأول من قواد الأسكندر الكبير، ملكت في الفترة ٣١٢ ــ ٦٤ ق.م امتدت من الهندوس إلى المتوسط، انظر للمزيد
The Oxford classical Dictionary, Oxfor, 1958, p. 822

(٢٣) Strabo, XIV, p.668 ديلوس Delos: جزيرة يونانية في أرخبيل سيكلاد. اشتهرت قديما بمعبدي أبو لون.

(٢٤) أرطمـــيس. خربـــتها الحـــروب٨٨ ق.م.Setton and Storm:Alaya, p.1كان حكام مصر من أسرة البطالمة

إحـدى السـلالات الهلنستية، أسسها بطليموس بن لاغوس أحد قواد الاسكندر وحكمت في مصر ٣٢٣ – ٣٠ ق.م. للمزيد انظر: M. CARY, M.A., D.Litt, A history of the Greek world, London, 1963, pp. 100-114

(٢٥) Garo Kurkman and Omer Diler: Alaiye paralari, p.122

(٢٦) Seton and Storm, Alaya, p.1

(٢٧) Islam Ansiklopedisi, cilt, MEB, Istanbul, 1965, pp. 286, 287

(٢٨) مملكة بنطس ومركزها ساحل شمال شرق اسيا الصغرى على البحر الأسود ــ وهي دولة آرية متفرعة عـن المملكـة الفارسية القديمة الأولى التي حكمت من ٣٣٧- ٦٣ ق.م وملوك مملكة بنطس هما الملك مـتريدات السـادس (١٢٢-٦٣) والملك فارناسيس (٦٣-٤٧ق.م) وعاصمة مملكة بنطس سينوب وهي فرصـة على ساحل البحر الأسود/انظر: فؤاد حسن حافظ، تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم، القاهرة،١٩٨٦م، ص٣٤.

(٢٩) Garo Kurkman and Omer Diler: Alaiye paralari; p. 122

(٣٠) Garo Kurkman and Omer Diler; Alaie paralari, p.122

(٣١) Seton and Storm: Alaya, p.1

(٣٢) عبداللطـيف أحمد علي، التاريخ الروماني (عصر الثورة)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٥٦، ص١٢٣، ١٢٤.

(٣٣) بومبـي Pompeius (١٠٦ –٤٨ ق.م): قائد روماني، أحد حكام روما الثلاثة مع قيصر وكراسس. فتح سويته وجعلها إقليما رومانيا ٦٤ق.م. المنجد في اللغة والأعلام، ص١٥٢.

(٣٤) عبداللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، ص١٢٥.

(٣٥) عبداللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، ص١٢٣.

(٣٦) Garo Kurkman and Omer Diler; Alaie paralari, p.123. استخدم الاتراك فيما بعد هذه الأحجار لإعادة بناء قلعة كوراكسيوم.

(٣٧) عبداللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، ص١٢٦.

(٣٨) فـاروق محمـد عز الدين: القدس تاريخياً وجغرافياً، مكتبة الإنجـلو المصـرية ــ القاهرة، ١٩٨١م، ص٢٣، ٢٤.

(٣٩) Seton and Storm; Alaya, p.2

(٤٠) يولـيوس قيصر (١٠١ – ٤٤ ق.م) من كبار رجال الدولة والقواد في روما والعالم، ألف المثلث الأول مـع بومبـي وكراسوس ٦٠ ق.م انتخب قنصلاً ٥٩، ٥٦، فتح غاليا ٥٨ ، ٥١ وعاد إلى روما ففرض حكمه الفرد عليها رغم الحروب الأهلية.

(٤١) Garo Kurkman and Omer Diler; Alaie paralari, p.123

(٤٢) Garo Kurkman and Omer Diler; Alaie paralari, p.123/ فـؤاد حسن حافظ: تاريخ الشعب الأرمني، ص٣٩.

(٤٣) فؤاد حسن حافظ: تاريخ الشعب الأرمني، ص٣٩.

(٤٤) انطونـيوس مرقس (٨٣ – ٣٠ ق.م) قائد روماني فتنته كليوباترا ملكة مصر. انهزم في وقعة أكسيوم البحرية ٣١ ق.م.

(٤٥) أوغسـطس (كـايوس يوليوس أوكتافياس) (٦٣ق.م –١٤م) ابن قيصر بالتبني. اشترك في حكم المثلث الثاني مع أنطونيوس وليبدس، انفرد بالحكم وأسس النظام الامبراطوري بعد انتصاره في أكسيوم٣١، أقرّ السلم وشجع الأدباء في أيامه ولد المسيح.

(٤٦) Setten and Storm: Alaya, p.2

(٤٧) Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye paralari, p.123

(٤٨) انظـر عن فتح قبرص في عهد معاوية بن ابي سفيان: البلاذري ــ فتوح البلدان/ الطبري: تاريخ الأمم والملوك/ إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون، ص٨٨ – ٩٣.

(٤٩) Setten and Storm: Alaya, p.2

(٥٠) المولوي، صحائف الأخبار، ص٥٧٨ أ.

(٥١) المولوي، صحائف الأخبار، ص٥٧٨ أ.

(٥٢) Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye paralari, p.123

(٥٣) سامسون: ميناء تركي يقع على ساحل البحر الأسود إلى الشرق من سينوب (أنظر الخريطة). قال عنها ابـــن سعيد المغربي وأبو الفداء أنها فرضة مشهورة بالحط والاقلاع من القرم على شرق نهر يخرج من عـــند أماســـيا ويمر حتى يصب في البحر ويقع شرقي سنوب... والجبل من جنوبها متصل على ساحل البحر غربا وشرقا ابن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، ص١٩٥/ أبوالفداء: تقويم البلدان، ص٣٩٣.

Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye, p.126

(٥٤) Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye pardalinis, p.123 طرابزيون: فرضة مشهورة على ساحل البحر الأسود اتخذها الكومنينيون مقراً لهم بعد سقوط القسطنطينية في أيدي اللاتين سنة ١٢٠٤م.

Osman Turan: Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks, in the Cambridge: history of Islam, p240

(٥٥) C. Cahen: Pre Ottoman Turkey, p.119

(٥٦) علـــي محمـــد الغامدي، انطالية في عصر الحروب الصليبية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ/ ١٩٩٧م، مكة المكرمة ـــ ص٢٣.

(٥٧) المولوي، صحائف الاخبار، ٥٧٣ أ.

(٥٨) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٣٩ -٤١.

(٥٩) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٤١ -٤٢.

(٦٠) Osman Turan: Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks, in the Cambridge history of Islam, p240

(٦١) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٤٨-٥٤، ٥٨ -٦١

Osman Turan: Selcuklular Zamanida Turkiye, p p. 293-301

(٦٢) Osman Turan: Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks, in the Cambridge: history of Islam, p240

(٦٣) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص ٦٢- ٦٤/ المولوي، صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٥.

Osman Turan: Zamaninda Turkiey, pp. 308-310.

(٦٤) Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye pardalinis, p.9-10- Setonlloyed and storm Rice:Alanya, p.4

(٦٥) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٧٨/ المولوي ـــ صحائف الاخبار، ص ٥٧٦ أ .

(٦٦) Osman Turan: Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks, in the Cambridge: history of Islam, p246

(٦٧) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٢٩ (النسخة التركية).

(٦٨) المولوي: صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.

(٦٩) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص ص ٩٥- ٩٧ (النسخة التركية).

(٧٠) المولوي: صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.

(٧١) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٩٨، ٩٩.

(٧٢) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٩٨.

(٧٣) Ibrahim Konyali: Alaiya, p. 62

(٧٤) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٩٨.

(٧٥) ابـــن بيبـــي، مختصـــر ســـلجوقنامة، ص٩٨/ المـــوردي: صحـــائف الأخـــبار، ورقـــة ٥٧٨أ./ Setonlloyd and Storm Rice: Alanya, p. 4 / كـــيرفاد: كان أرمنيا من بيت الروبينين. ولم يقدم مؤرخو الشـــرق والغـــرب دراسة حول اسم وقومية كيرفارد وديانته، أما فيما يتعلق باسمه فإن معنى كلمة "كير" الموضوعة في اسم كيرفارد فهي تعني "السيد". وكلمة فارد تعني في الأرمنية "الورد". انظر المزيد لدى، Ibrahim Konyali: Alanya, p.68

(٧٦) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٠.

(٧٧) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٩٩-١٠١.
(٧٨) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٩٨ص١٠١. – المولوي: صحائف الاخبار، ورقة ٥٧٨ أ.
(٧٩) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠١.
(٨٠) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠١.
(٨١) يروي المؤرخ الأرمني سيمباد مؤلف تاريخ أرمينية الصغرى في ص٦٤٥ أنه رغم تزوج السلطان بابنة كيرفارد إلا أنه لم يتم الدخول بها لان الفتاة ظلت مسيحية. وهذا تعليق منحاز جداً وعلى خلاف العديد من سجلات الأحداث التاريخية التي ذكرت أن ابنة كيرفارد اعتنقت الإسلام واعطيت الاسم ماهبري وأنجبت غياث الدين كيخسرو الثاني. وأقامت العديد من المؤسسات الخيرية باسمها وطبقا للنقوش على هذه الابنية فقد كانت مسلمة منذ عام ١٢٣٥م وإلى جانب ذلك فقد كانت هناك معلومات تخص عقيدتها في خطاب مكتوب بواسطة ابنها كيخسرو الثاني إلى الامبراطور اللاتيني في القسطنطينية. انظر (خليل أدهم: قيصرية شهري، ص٦٥-٦٨).
Osman Turan: Selcuklular Zamaninda Turkye, p. 337. Garo Kurkman and Omer Diler: Alayiye pardalinis , p130
(٨٢) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٢.
(٨٣) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٢.
(٨٤) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٢.
(٨٥) Sempable connetable, chronicon, in recueil des historiens descroisades, Documents Armeniens, vol. I, p. 645
(٨٦) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٦٧
(٨٧) مؤلف مجهول: تاريخ آل سلجوق (Anonim)، ص٤٥.
(٨٨) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص٨٨- ١٠٤.
(٨٩) يحدد كليمنت هيوارد بداية إنشاء أسوار قونية وسيواس في ٢٥ فبراير ١٢٢١م/ ٦١٨هـ انظر:
Clement Huart: Epigraphie Arab – D' Asie Mineure (Revue Semitique), p. 326
(٩٠) المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.
(٩١) Clement Huart: Epigraphie Arab – D' Asie Mineure (Revue Semitique), p. 326
(٩٢) يازجي زادة: تواريخ آل سلجوق، ص٢٤٦. ولقد تغير اسم علائية بالقرار رقم ١١٤٤٣٧ إلى اسم علانية "Alanya" انظر الجريدة الرسمية لجمهورية تركيا رقم ٢٤٥١ بتاريخ ١٩٣٣/٧/١٣م وهو والاسم الذي يطلق عليها حديثاً. وعلائية آسيا الصغرى غير علائية الإبخاز التي ذكرها علي بن موسى المغربي في كتابه الجغرافيا، ص١٩٦. والتي تقع في شرقي الإبخاز على ساحل البحر ويسكنها قوم من العلايه وهم من الترك الذي تنصروا. وهم يعيشون في كثافة كبيرة في الأطراف الخلفية لهذه المنطقة في قلعة العلان فوق جبل بالي بالقرب من باب الأبواب (باب الحديد).
(٩٣) المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.
(٩٤) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٣.
(٩٥) Setten an Starm: Alaya, p.4
(٩٦) المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.
(٩٧) يازجي زاده: تواريخ آل سلجوق، ص٢٤٦.
(٩٨) O. Turan: Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks, p.246/ C. Cahen: pre Ottoman Turkey, p.124
(٩٩) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص٢٩١، دار احياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
(١٠٠) Ibrahim Konyali: Alanya, p.67
(١٠١) Setton and Storm: Alaya, p.4 . انظر عن النقوش والكتابات في تلك السنوات ص ٣١- ٣٥.
(١٠٢) Setton and Storm: Alaya, p.4
(١٠٣) يازجي زاده: تواريخ آل سلجوق، ص٢٤٦. حدث في عام ٦٥٤/ ١٢٥٦م أن انسحب السلطان عز

الدين كيكاوس إلى علائية على إثر تركه عرش السلطنة لأول مرة، وبعد أن تعرض لأحوال من الضيق والمصـــاعب الكثيرة، ثم لجأ إلى الأمبراطور البيزنطي لاسكارس. انظر الاقسرائي ــ مسامرة الأخيار ومسايرة الأخبار، ص ٧٠/ Clement Huart: Op. Cit. p. 128 / Ibrahim Konyali, Alaiya, p. 79.

(١٠٤) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٣ / المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.

(١٠٥) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٣ / المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.

(١٠٦) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٣.

(١٠٧) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٣ / المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.

(١٠٨) المولوي : صحائف الأخبار، ورقة ٥٧٨ أ.

(١٠٩) Ibrahim Konyali, Alaiya, p. 72

(١١٠) Ibrahim Konyali, Alaiya, p. 72

(١١١) ابن بيبي، مختصر سلجوقنامة، ص١٠٣.

(١١٢) Kurkman, Garo and Idiler, Omer: Alaiye paralari, p. 11

(١١٣) Ibrahim Konyal: Alanya, p.67

(١١٤) Ibrahim Konyal: Alanya, p.67 أنظر الخريطة.

(١١٥) Islam Ansikilopedesi, 8 cuz, S 311. Istanbul, 1992, p. 648

(١١٦) Ibrahim Konyal: Alanya, p.62

(١١٧) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٢٩١.

(١١٨) Kitabi Bahriye, Istanbul, 1935, p. 162

(١١٩) Evliya Celebi: Seyahatname, Istanbul, 1935, IX, p. 294-299

(١٢٠) تمارا رايس: السلاجقة تاريخهم، ص١٧٩.

(١٢١) Islam Ansikilopedesi, 2 cuz,p. 340-341- Istanbul, 1992.

(١٢٢) Seton lloyd and Storm Rice: Alanya, p.11

(١٢٣) Seton lloyd and Storm Rice: Alanya, p.11

(١٢٤) Seton lloyd and Storm Rice: Alanya, p.11

(١٢٥) Seton lloyd and Storm Rice: Alanya, p.11

(١٢٦) تمارا رايس، السلاجقة وتاريخهم، ص١٨٠، ١٨١، انظر الصورة.

(١٢٧) تمارا رايس، السلاجقة وتاريخهم، ص١٨٠، للمزيد من التفصيل. أنظر :Seton lloyd and Storm Rice Alanya, p. 27

(١٢٨) Seton lloyd and Storm Rice: Alanya, p.27 وللمزيد انظر المرجع نفسه ص (٢٧-٣٢).

(١٢٩) انظر النقش الذي وجد علي باب خان الارا، ص ٣٦.

(١٣٠) أو قطـــاي أصـــلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطمبول، ١٩٨٧م ، ص١٢٦.

(١٣١) Islam Ansikilopedesi, 8 cuz, p. 311. Istanbul

(١٣٢) أو قطاي أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ، ص١٢٦.

(١٣٣) للمـــزيد عـــن الخانات انظر Osman Turan: Selcuk Devri Vakfiyeleri / أو قطاي أصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٢٦.

(١٣٤) Islam Ansikilopedesi, 2 Cuz, Istanbul, 1992, p. 340

(١٣٥) Seton lloyed and Storm Rice: Alanya, p. 54

(١٣٦) Setolloyed and Storm Rice, p. 54

(١٣٧) Seton lloyed and Storm Rice: Alanya, p. 54

(١٣٨) Ibrahim Konyal: Alanya, p.164/ Seton lloyed and Storm Rice: Alanya, p. 49

(١٣٩) سلطان البر والبحرين: يقصد بالبر بر آسيا وبالبحرين البحر الأسود وبحر الروم وهذا اللقب من القاب سلاجقة الروم، وأطلق على السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو في نص إنشاء يرجع إلى سنة ٦٢٢هـ ـ ١٢٢٣م في قلعة أنطالية. وكذلك ورد ضمن الكتابة المعروفة على باب جامع علاء الدين بقونية واستخدم هذا التعبير عندما كان لعلاء الدين السيطرة على انطالية وسينوب على البحر الأبيض والأسود، وهو يدل على اتساع النفوذ في البر والبحر معا.

(١٤٠) كهف الثقلين: الكهف الملجأ. الثقلين: الجن والأنس وأطلق على علاء الدين كيقباد الأول وكذلك على كيكاوس كيخسرو بن كيقباد. وهذا اللقب ينم في معناه عن القوة والسلطة.

(١٤١) محرز الخافقين: من الالقاب التي تدل على سعة النفوذ وامتداد السلطة. والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما. وقد أطلق اللقب على علاء الدين كيقباد وعلى السلطان كيكاوس بن كيخسرو.

(١٤٢) برهان أمير المؤمنين: البرهان يعني الحجة وكان اللقب يطلق على السلاجقة العظام، وشاع استعماله لدى لسلاجقة الروم فأطلق على كيكاوس بن كيخسرو، وعلى علاء الدين كيقباد الأول وعلى قليج أرسلان الرابع وكيخسرو بن قليج أرسلان. ويلاحظ استمرار استعمال اللقب بعد انتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة مما يدل على اعتراف سلاجقة الروم بالسلطة الروحية للخلفاء حتى سقوط عاصمتهم سياسيا، لكسب الشرعية لحكمهم.

للمزيد بالنسبة للألقاب انظر: Huart (Clement): Epigraphie Arabe D' Asie Mineure (Revue Semitique)

– وحسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق، دار النهضة العربية/ القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٤٠٥، ٣٨٤، ٤٧٠، ٤٠٥، ١٢٠، ٤٤١، ٤٦١، ٤٦٢.

(١٤٣) Ibrahim Konyali: op. Cit. p. 167\ Seton and Rice, Alanya, p. 50

(١٤٤) Ibrahim Konyali: op. Cit. p. 164\ Seton and Rice, Alanya, p. 60

(١٤٥) أبو علي بن أبي الرخا بن الكتاني الحلبي ورد اسمه في كتابة موجودة في قلعة سينوب تحمل تاريخ ٦١٢هـ/ ١٢١٥م.

(١٤٦) Seton and Rice, Alanya, p. 61

قسيم أمير المؤمنين: هو من الألقاب الرفيعة المضافة إلى أمير المؤمنين ومعناه مقاسم أمير المؤمنين سلطانه ولم تتخذه السلاجقة في أول عهدهم لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم جنوداً للخلافة العباسية. ولكن اللقب ظهر في أوائل القرن السادس الهجري وعم اطلاقه على كبار السلاطين ومنهم كيقباد الأول وكيكاوس بن كيخسرو. واستمر حتى القضاء على الخلافة العباسية ببغداد. انظر حسن الباشا، المرجع السابق، ص٢٠٥/ Clement Huart: op. Cit. p. 125

(١٤٧) Ibrahim Konyali: op. Cit. p. 127\ Seton and Rice, Alanya, p. 62

(١٤٨) Seton and Rice, Alanya, p. 62

(١٤٩) Seton and Rice, Alanya, p. 62

(١٥٠) Ibrahim Konyali: Alanya, p. 191

(١٥١) Seton and Rice, Alanya, p. 62

(١٥٢) Seton and Rice, Alanya, p. 74

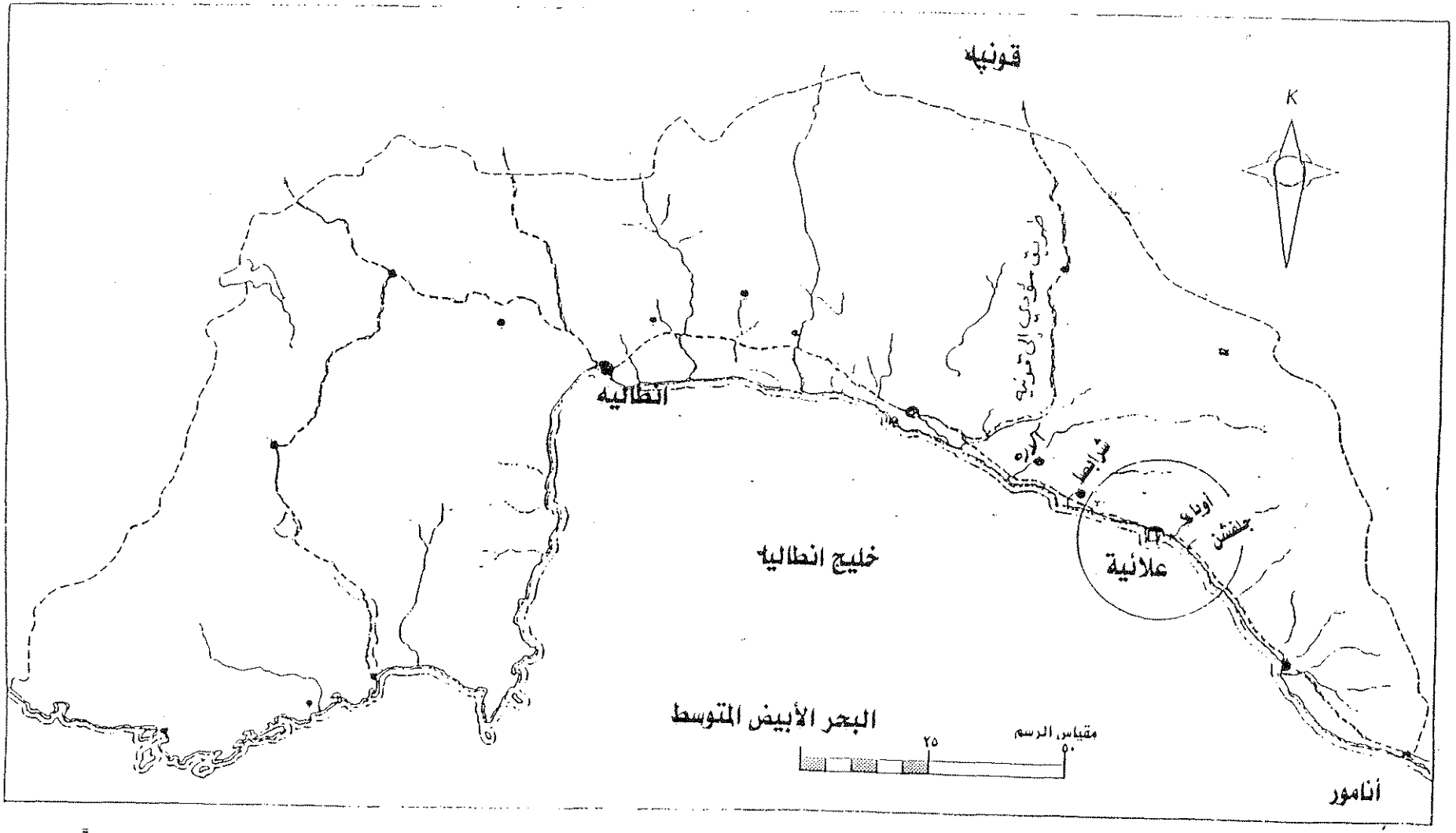

خريطة لمنطقة علائية خلال العصر السلجوقي . ونلاحظ مواقع آلارا وشرابصا وأوبا وجلفشن حيث كانت تعبر عن مظاهر العمران في الدولة السلجوقية نقلاً عن :

SETON LLOYD VE D. STORM RICE : ALANYA , ANKARA , 1964

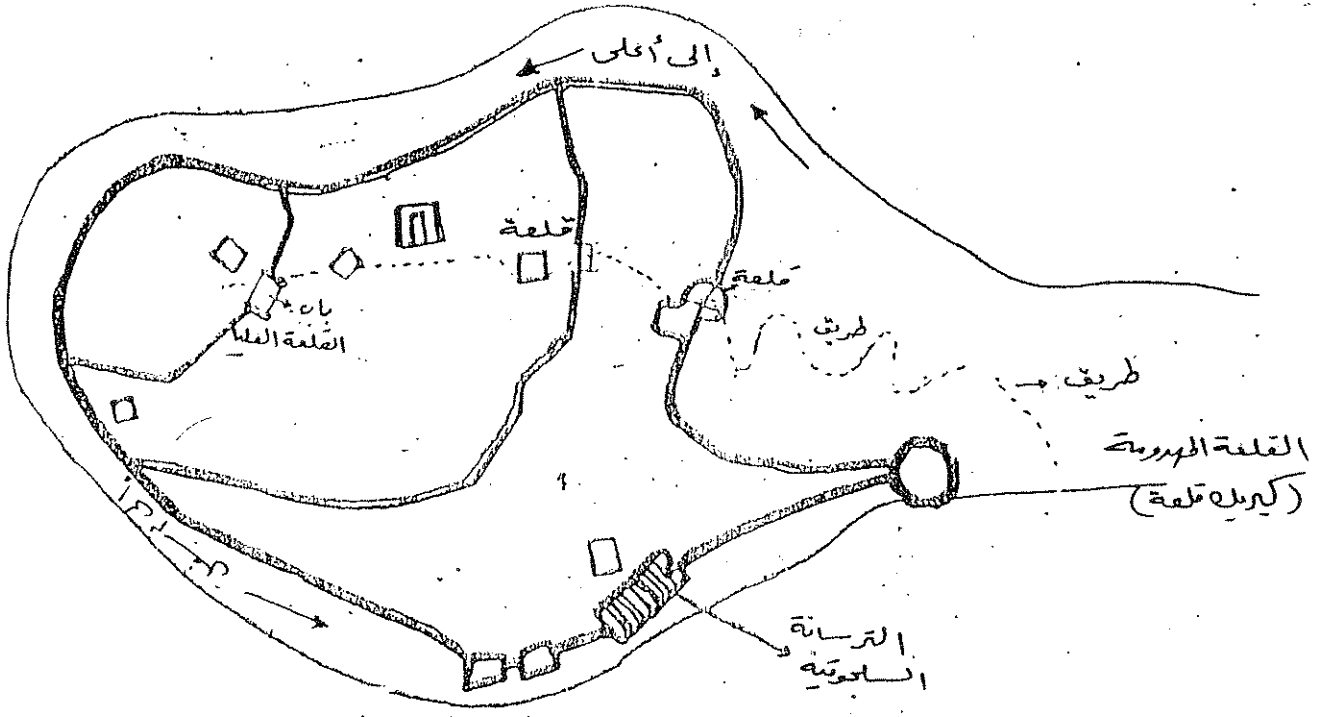

رسم كروكي لأسوار وقلاع علانية . خلال عهد السلاجقة والقرمانيين نقلاً عن : M. MESUD KOMAN : KARAMAN OGULLARI TARIHI, YENI TITAB BASIMEVI , KONYA , 1946 , P.55

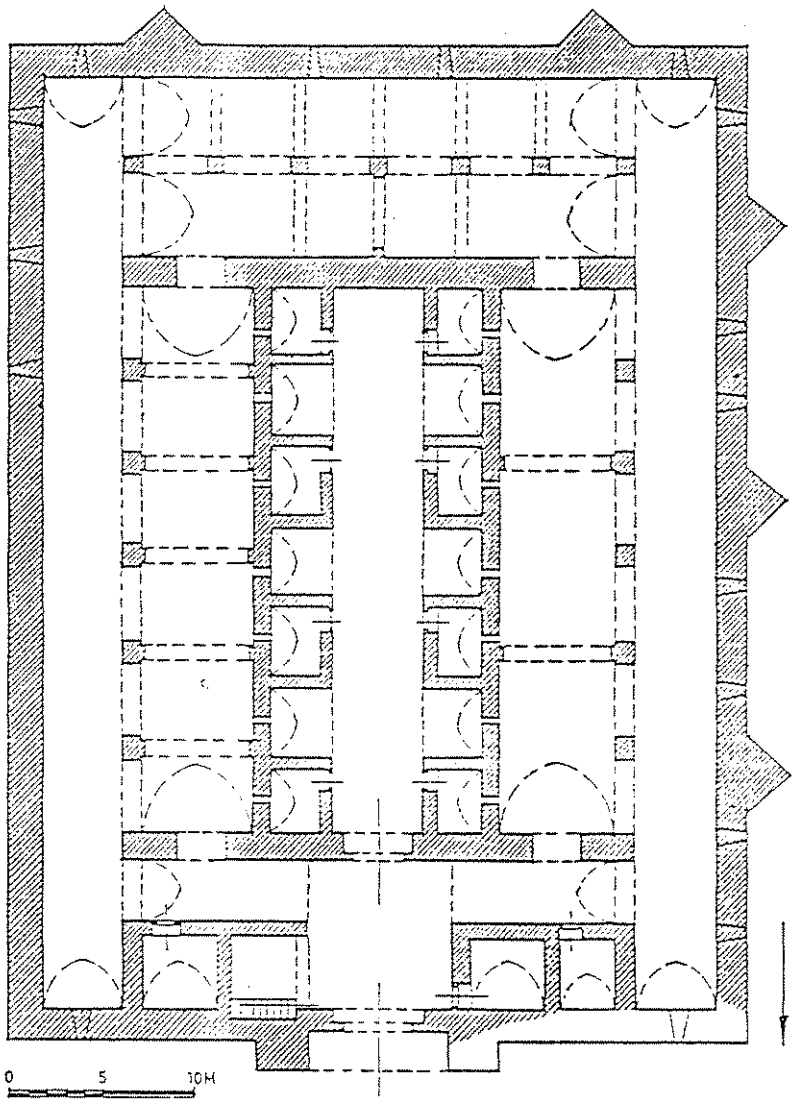

تخطيط خان آلاره

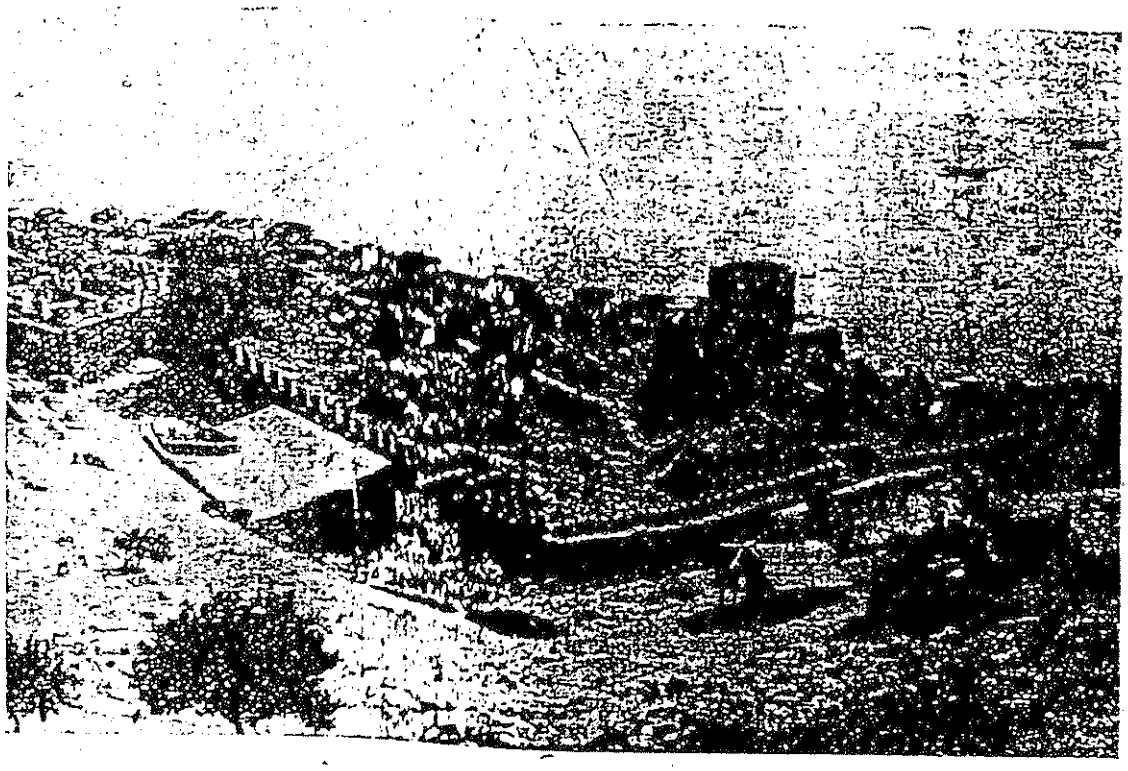

منظر لقلعة وميناء علانية

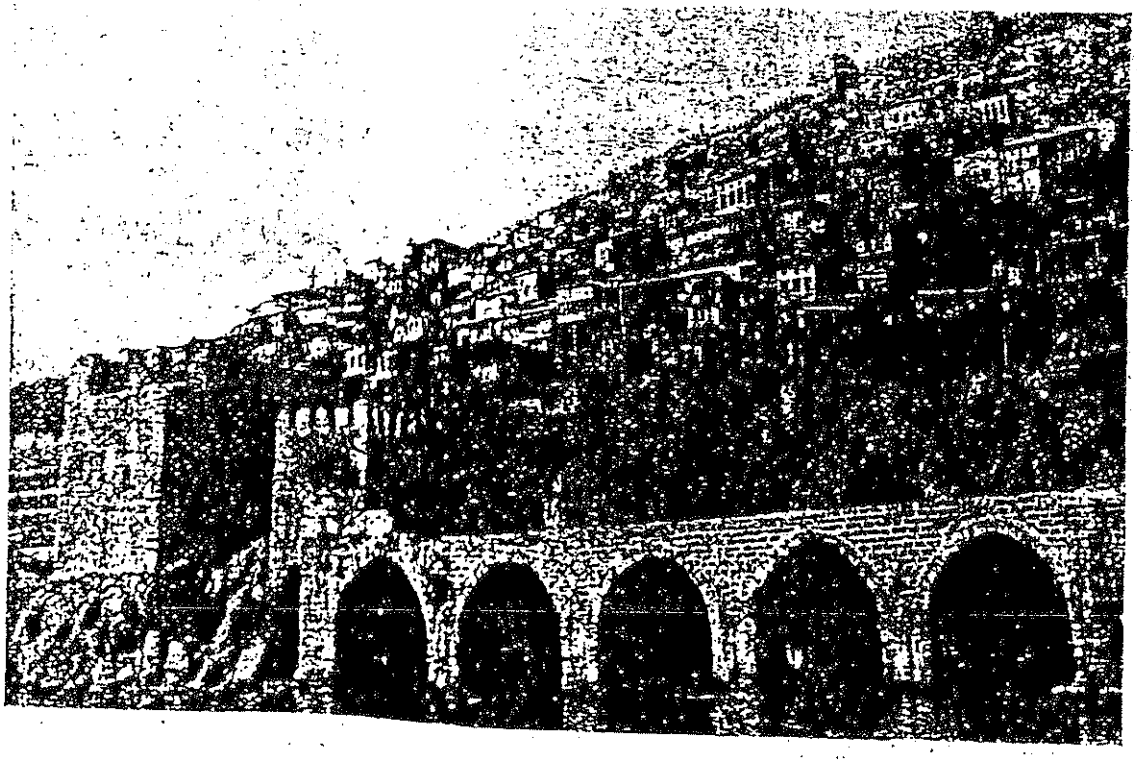

الترسانة السلجوقية في علانية

منظر لابراج القلعة الداخلية والخارجية

منظر من شاطئ البحر للابراج